المهنيون يعقدون مؤتمرهم الشعبي

الاهالي

الخميس ١٩٩٥/٨/٢٤ - العدد (٢٢٨) - الثمن (١٥٠) فلساً

رغم المنع الحكومي لعقد المؤتمر الشعبي الاردني لحماية الوطن ومجابهة التطبيع الخاص بالمهنيين يوم السبت الماضي، الا ان النقابات المهنية عقدت اجتماعها برئاسة المهندس طارق التل نقيب المهندسين الزراعيين وبحضور عضو اللجنة التحضيرية نقيب المهندسين ليث شبيلات ورئيس لجنة السكرتاريا للمؤتمر العام الاستاذ عمر ابو الراغب. وقد انتخب المؤتمر المقررين احمد عيسى ونبراس العبادي.

وفي بداية المؤتمر القى التل كلمة ترحيبية وتوضيحية لاسباب انعقاد المؤتمر، والقى ابو الراغب كلمة باسم اللجنة التحضيرية.

وبعد ذلك طرح التقرير السياسي للنقاش وقدمت عدة مداخلات وتوصيات للمؤتمر العام من قبل السادة د. احمد العجلوني وعبدالهادي الفلاحات ود. يوسف المعشر ونايف شواقفة ووليد عربيات ومحمد لؤي وراضي الطراونة ونزيه عبابنه وموفق محادين واحمد العرموطي وادم العبداللات ود. جعفر الحنيطي ومحمد البشير.

وقد انتخب المؤتمرون الى عضوية المؤتمر العام المندوبون السادة: د. كمال ناصر نقيب المحامين، وباسم النجاني نقيب الاطباء، عبدالرحيم عيسى نقيب الصيادلة، د. سعيد ابو ميزر نقيب اطباء الاسنان، طارق التل نقيب المهندسين الزراعيين، ليث شبيلات نقيب المهندسين، د. احمد العجلوني نقيب البيطريين، محمد دخل الله نقابة الجيولوجيين، نعيم خوري نقابة المرضين.

وقد غاب عن عضوية المندوبين رابطة الكتاب الاردنيين ونقابة الصحفيين ونقابة المقاولين لان رؤساءها لهم موقف اخر من التطبيع.

اجتماع موسع

من جهة اخرى قرر مجلس النقباء المهنيين عقد اجتماع موسع للنقابات المهنية لبحث مخطط الحكومة وهجومها على النقابات المهنية تحت شعار المهننة.

وتؤكد مصادر مهنية ان هناك اجماعا واسعا في اوساط المهنيين يدعو لرفض الهجوم الحكومي ومقاومته.

في بيان للمنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن

انحسار وتراجع في احترام الحريات الديمقراطية

ص ٣

«الاهالي» في بغداد

كيف يفسر البغداديون هرب الفريق اللاجئ حسين كامل؟

فقدان أدوية القلب من الصيدليات

علمت «الاهالي» ان ادوية القلب وخاصة المستخدمة منها كمميع للدم مفقودة من الصيدليات لان الشركة المنتجة لهذا الدواء وهي بريطانية ترغب بزيادة سعرها بنسبة ١٠٠٪ إلا ان وزارة الصحة لم توافق إلا على زيادة ٣٠٪ ...علما ان هذا الدواء متوفر في بعض المستودعات وحال الخلاف حول الزيادة من توزيعه على الصيدليات ويذكر ان عدم استخدام هذا الدواء من قبل مرضى القلب يسبب تجلط في الدم.

عملية «رامات اشكول» الاستشهادية مكانا وتوقيتا

حتى لا نتحول الى قرود بعد كل تشليح على مشجب الامن

ص ١٢

القطاع الغربي في «فتح» يرفض مقايضته بالعملاء

اكد مصدر مسؤول في حركة فتح - القطاع الغربي، ان قيادة القطاع رفضت صفقة عرضتها السلطات الاسرائيلية على سلطة الحكم الذاتي والتي تقضي بقبول السلطة العفو عن العملاء مقابل سماح اسرائيل بعودة مقاتلو القطاع الغربي.

وقد استبعدت القوائم الاخيرة التي تم الاتفاق عليها بين السلطة واسرائيل عناصر القطاع الغربي التي يقدر عددها بحوالي (٣٠٠) كادر وعضو لم يتم ترتيب اوضاعهم، ومعظمهم امضى سنوات طويلة في المعتقلات الاسرائيلية.

لسعة

الى وزير الداخلية

اول قراءة جريئة لمرحلة وصفي التل

ص ٤



الاحتلال يواصل مصادرة الارض بحجة اعادة الانتشار

الطرق الالتفافية تربط بين المستوطنات وتحول المدن والقرى الفلسطينية الى كانتونات

● الاهالي : القدس

واصلت سلطات الاحتلال الاسرائيلي حملاتها المسعورة ضد المواطنين الفلسطينيين وممتلكاتهم واستمرت عصابات المستوطنين اليهود بالتعدي على اراضي المواطنين ومضايقتهم مرة لارغامهم على بيعها ومرة بالاستيطان فيها او ضم اجزاء منها الى المستوطنات القائمة ومرة ثالثة بشق الطرق الالتفافية التي تؤمن التواصل بين المستوطنات، وتقسم الارض الفلسطينية طولا وعرضا.

وقد وزعت مؤسسة الارض والمياه الفلسطينية بيانا جاء فيه: ان الطرق الالتفافية التي بدأت سلطات الاحتلال بالعمل على شقها في اماكن مختلفة من الضفة الغربية ماهي الا وجه استيطاني جديد تعمد من خلاله سلطات الاحتلال الى تكريس واقع الاحتلال وتمزيق وحدة الاراضي الفلسطينية واكدت المؤسسة في بيانها ان الهدف هو تثبيت المستوطنات وليس اقتلاعها لان الطرق الالتفافية ليست شهادة حمراء سيتم طيها بعد انتهاء المدة المحددة ونقلها الى حيث ستنقل المستوطنات!!

تقسيم الضفة .. طولا وعرضا

واستعرض البيان الطرق التي تسير باتجاهين: طولي وعرضي والتي من شأنها ان تعمل على تقسيم الاراضي الفلسطينية المحتلة في شمال الضفة الى «كانتونات» او جزر معزولة عن بعضها، وفي نفس الوقت تحول المستوطنات من جزر معزولة الى منطقة متصلة فيما بينها.

بالنسبة للطرق العرضية اشار البيان الى الطرق حول جنين حيث باشرت الجرافات الاسرائيلية العمل على شقه حول المدينة بعد ان تم ابلاغ مخاتير وقرى المنطقة بامر مصادرة مساحات من اراضيهم لاغراض عسكرية.

من جهة ثانية افادت مصادر جيش الاحتلال ان خطط الجيش تشتمل على مشروع طريق التفافي حول طولكرم. سيجري شقها لتصل مدينة الطيبة بداخل الاراضي المحتلة عام ١٩٤٨، بالمستوطنات اليهودية: حيليس وعيناف وشاقي شومرون والتي حال انجازها ستقطع الضفة الغربية الى ثلاثة اجزاء عرضية.

كما ان هناك طريقا اخرى تلتف حول مدينة نابلس وتوصل الى مستوطنة الون، وتجري عمليات ربط مختلف المستوطنات اليهودية بطرق عبر اراضي المواطنين الفلسطينيين.

اما الطرق الطولية فانها ستمر عبر اراضي سلفيت ورام الله وقد سلمت سلطات الاحتلال اخطارات لمخاتير القرى في المنطقة ووضعت علامات على الارض تحدد سيرها عبر عدة قرى لتصل الى مستوطنة حلاميش وسيتم ربط هذه المستوطنة بمستوطنتي ايلي زهاف وعميهور.

وطالبت مؤسسة الارض والمياه الفلسطينية في بيانها جميع المؤسسات الفلسطينية والمواطنين للقيام بالدفاع عن ارضهم منبهة الى ماتتعرض اليه هذه الاراضي.

شق عشرين طريقا جديدة

وكان وزير البناء والاسكان الاسرائيلي بنيامين بن اليعازر اعلن الاسبوع الماضي عزم حكومته شق عشرين طريقا التفافيا جديدا في الضفة ليكون بالامكان «اعادة نشر» قوات الاحتلال الاسرائيلي وانسحابها من الاماكن المأهولة بالسكان وضمان امن المستوطنين اليهود الموزعين في ١٢٠ مستوطنة في الضفة ومن المؤكد ان الطرق التي اعلن البدء في تنفيذها ستلتهم عشرات الالاف من الدونمات المغلة بتحديد طول وعرض كل هذه الطرق، بالاضافة الى المزيد من الاراضي الفلسطينية للارتدادات المخصصة للطرق والتي تبلغ في متوسطها ١٠٠ متر عن وسط الطريق.

مصادرة ارض جديدة في جنين

في جنين اقدمت سلطات الاحتلال الاسرائيلي على مصادرة ١٥٢ دونما من اراضي يعبد وعانين ومنطقة عرانة وفي الوقت ذاته منعت المزارعين الفلسطينيين من دخول اراضيهم وخاصة المجاورة لمستوطنة «شاكيد» وحرمتهم من جني محاصيلهم الزراعية.

وقد وجه اهالي المنطقة نداء الى كافة المؤسسات والجمعيات الانسانية الفلسطينية والدولية اكدوا فيه حقهم في ارضهم ومحاصيلهم ذلك انهم يمتلكون كافة الادلة القضائية والقانونية التي تثبت ملكيتهم للارض وذكروا في ندائهم ان عمليات الاستيطان ادت الى دمار وضياع مساحات واسعة من الاراضي الفلسطينية واقتلاع الاف الاشجار اضافة لخسائرهم المادية التي تقدر بمئات الالاف الدولارات.

ناس ..

• شارك د. حسين جمعة و د. سميح ابو مغلي ونواف الزرو في ندوة بعنوان «اهمية الترجمة في التلاقح الثقافي بين الامم» مساء يوم امس في رابطة الكتاب وقد ادار الندوة حسين نشيلين.

• حتى نهاية الشهر الجاري يستمر معرض الفنانة خولة عواملة الكيلاني في جاليري مجمع بنك الاسكان وكذلك معرض الفنان عصام التصيرات والفنانة فايزة حداد في جاليري اتباط.

• تقيم رابطة الكتاب امسية قصصية للقاص محمد خليل مساء الاحد في العشرين من الشهر الجاري.

• يغادر عمان هذا الاسبوع الكاتب المصري عبده جبير رئيس تحرير مجلة القاهرة بعد زيارة قام بها للاردن بدعوة من مؤسسة عبدالحميد شومان التي التي محاضرة له في ملتداها.

• رزق الدكتور جريس داوود رئيس نادي شباب الحصن السابق والسيدة عقيلته بمولود ذكر اسماه عمرو الف مبروك.

مشوار

ثلاثة «يوه» وبكيني

● سميرة الريس

سالت سيدة من المجتمع الارستقراطي المهجن عن رأيها في جملة حقوقنا الضائعة والتي سوف تضيع قريبا عند اقرار مشاريع القوانين ومنها «الاتصالات» و«التجمعات»، وحذرتها من ان القانون عندما يصبح نافذاً ينطبق على الرجل والمراة فلم تفهم.

عن الحقوق الضائعة قالت: يوه بعدهم ما لقيوها؟

وعن قانون الاتصالات استفسرت: دخلك اللي بدهن يراقبوا المكالمات ستات ولا رجال؟

وعن القانون الذي سيداهم بموجبه رجال الامن اي تجمع لعدة افراد يشتبه بهم انهم متجمعون ليس في عرس او جنازة مثلا صرخت الارستقراطية قائلة: يوه .. كثير سافاج - الكلمة فرنسية وبالانجليزية سفيج - اي فظ ووحشي - فلما استبشرت خيرا بمعارضتها استوضحت لماذا عارضت النتائج المترتبة على قانون قيد الاقرار قالت:

زواري كثير .. جاراتي صديقاتي زوجة سفارة فلان وابنة عطوفة فلان حيث نجتمع لنتجاذب اطراف الحديث واطراف الجاتوه وشرب شاي الضحى و...

بالعضل

إلا احلامنا وروحنا

تستطيع الحكومة ان تمارس كافة اشكال التدليع والانبطاح امام التطبيع الاسرائيلي، لكنها في الوقت نفسه لا تستطيع ان تفرض التطبيع علينا نحن الشعب.

اذن المعادلة واضحة المعالم «الحكومة لها التدليع ونحن لنا مقاومة التطبيع».

اسوق هذا الاستهلال، لاظهر مدى الانفعال والتخبط الذي تمارسه الاجهزة الامنية بحجة المحافظة على الامن العام.

تعرضت الاسبوع الماضي وزميلاي من مدينة الفحيص المحامي عاكف الداوود والاستاذ صبري عكروش، الى «شخشطة» لا اول لها ولا آخر، سوى ممارسة سياسة التعكير والتنكيد والضغط علينا بهدف استوعبناه منذ البداية، وهو خلق حالة خوف وقلق لدى الاوساط التي تقاوم التطبيع وخاصة في المدن المستهدفة.

تجولنا منذ يوم الثلاثاء ٨/١٥ وحتى الاحد ٨/٢٠ بين مخفر الفحيص ومخفر مدينة السلط والامن الوقائي والمدعي العام ومحكمة الصلح، وكانت هناك محاولة باتجاه التأثير العام، ونحن نحمل تهمتنا معنا «اننا لا نحب اليهود».

تحدثنا مع رجال امن من كافة الرتب، ولمسنا شفافية اكثرهم باتجاه الوطن الذي يجب ان يحتضن من كل المخاطر، داعينا اكثرهم بتهمة «انتم ضد التطبيع».

اسامة الرنتيسي

احالة الرنتيسي والداوود وعكروش الى القضاء

اجّل قاضي صلح محكمة السلط القاضي بسام اليمني النظر في القضية رقم ٩٥/٦٠٠ المقامة ضد رئيس تحرير «الاهالي» الزميل اسامة الرنتيسي والمحامي عاكف الداوود والاستاذ صبري عكروش الى يوم ٩/٥ من الشهر المقبل.

وكان الثلاثة الرنتيسي وداوود وعكروش قد تم استدعاؤهم من قبل شرطة مدينة الفحيص حيث تم إحالتهم الى الامن الوقائي الذي حقق معهم بناء على كتاب من مدير مخابرات السلط بتهمة توزيع منشورات لجمعية غير مشروعة خلال فعاليات مهرجان الفحيص السادس، وتم تحويلهم الى مدعي عام السلط الذي اعتبر ان القضية ليست من اختصاصه وحولها الى محكمة السلط دون التحقيق معهم.

وكانت لجنة مجابهة التطبيع مع اسرائيل - فرع الفحيص - قد وزعت نشرة خلال محاضرة الاديب عبدالرحمن منيف دعت الى لاءات سبعة، تحدثت عن مخاطر التطبيع ورفض استقبال السياح في مهرجان الفحيص، وقامت اجهزة الامن بجمع النشرات على اعتبار انها تعود الى جمعية غير مشروعة، وتم الاستدعاء على اثر ذلك.

وقد بعثت المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن رسالة الى وزير الداخلية طالبة منه التاكيد على اجهزة الامن العام بمراعاة استخدام السلطة في حدود القانون والالتزام بعدم تعريض المواطنين لاي اجراء غير مبرر.

وبعث الامين الاول لحزب الشعب الديمقراطي الاردني «حشد» السيد سالم النحاس شكوى اكد فيها ان القاء القبض على المواطنين وتقديمهم الى المحاكمة بتهم لا تعتبر جرائم، او مخالفات تستدعي التوقيف، وحجز حرياتهم وتعريضهم لاعمال تعسفية، تعتبر انتهاكا واضحا لحقوق الانسان.

وقد استنكر مؤتمر المثقفين الاردنيين لحماية الوطن ومجابهة التطبيع الذي عقد في مقر الحزب الشيوعي استدعاء الزميل الرنتيسي والمحامي عاكف الداوود.

وقد تطوع المحامون فارس داوود وسليم صويص وعبدالفتاح النسور للدفاع امام محكمة صلح السلط عن الزميل الرنتيسي والمحامي عاكف الداوود وصبري عكروش.

الاشعاعات النووية تثبت اسرائيليا

ذكرت الصحف «الاسرائيلية» انه قد ثبت وجود اشعاعات نووية في مناطق سكانية للفلسطين وتم عقد اتفاقية مع الحكومة الاردنية لإجراء دراسات حول هذا الموضوع تقوم على ضرورة تزويد الاردن بالمعدل الاشعاعي بشكل مستمر لاتخاذ اجراءات الحيطة اللازمة.

اتفاق جيولوجي ايضا

تم عقد اتفاق لإجراء دراسات جيولوجية للاستفادة من خامات الصخر الزيتي والطاقة وفي مجالات العلوم البحثية بين اسرائيل والاردن.

المطار مشترك وقاعتهم مستقلة!

تجري الدراسات لبناء مطار مشترك في مدينة العقبة لخدمة اسرائيل والاردن، ولكن اسرائيل تطالب بقاعة مستقلة لمواطنيها، والاردن يرفض هذا المطلب، والطاقم الامريكي المشارك في المفاوضات بين الطرفين يدرس الطلب الاسرائيلي ويفتش عن الحل المناسب.

الاتفاقية الاقتصادية بعد الطاقة الشهر المقبل

كشف مسؤول حكومي النقاب ان الاتفاقية الاقتصادية الاردنية الاسرائيلية سوف توقع خلال الشهر المقبل، وقال المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه، ان بعض الجوانب التفصيلية المتعلقة بالاتفاقية لم تتشكل بعد، الامر الذي يحتاج الى مزيد من الوقت لإنجازها.

وكان الاردن قد وقع اتفاقية الطاقة مع اسرائيل يوم الاحد الماضي.

٤٧ معتقل ومعتقلة في السجون الكويتية

رفع اهالي الاردنيين المعتقلين والمعتقلات في السجون الكويتية عبر اتحاد المرأة الاردنية لمؤتمر المرأة الرابع المنعقد في العاصمة الصينية بكين بيان مناشدة للافراج عن ابنائهم المعتقلين وبناتهم المعتقلات منذ حرب الخليج، وناشد البيان كافة الفعاليات النسائية من شتى انحاء العالم التدخل وبذل المساعي للافراج عن ابنائهم وبناتهم وتبني قضيتهم العادلة امام الراي العام العالمي وجاء في بيان المناشدة قول اهالي المعتقلين اننا نضرع اليكن من اعماق جروحنا انتن السيدات الحاضرات من جميع انحاء العالم للتدخل لإنقاذ اطفالنا وازواجنا والافراج عنهم وكفانا وإياهم حرماننا هناء العيش وسعادة الحياة لاكثر من اربعة اعوام بسبب حرب الخليج المدمرة والتي راح ضحيتها الابرياء.

في اول عام دراسي بعد اتفاق وادي عربة

اختفت الدفاتر تمهيداً لرفع اسعارها!

الفرق بين العام الدراسي هذه السنة عن السنوات السابقة هو ان هذه هي البداية الاولى لاول عام دراسي بعد اتفاقية وادي عربة واذا كانت بداية العام الدراسي الماضي اتسمت بالوعود لم تختلف فيها احتياجات التلاميذ من قرطاسية ودفاتر فإن هذه السنة تمتاز منذ الآن باختفاء دفاتر الـ(٦٤) صفحة تمهيداً لرفع اسعارها مع اقتراب رفع اسعار الورق. كما تمتاز بارتفاع الاسعار وهبوط القوة الشرائية للدينار - التدريجي - فالاعباء على اولياء الامور في ازدياد بحيث بات الافق مسدوداً امام اي ولي امر لا يزيد دخله عن المائة دينار او حتى اضعاف هذا الرقم اذا كان مستأجراً ولديه خمسة او ستة اطفال فقط في المدارس. وفي هذا الشهر والشهر المقبل بات مطلوب من اي ولي امر رسوم المدارس وثمن الكتب والدفاتر وكافة ما تطلبه المدارس من الطلاب من تبرعات قرطاسية ووسائل تعليمية وزي مدرسي والقائمة تطول.

فوز المعارضة في نادي شباب الطفيلة

عقدت الهيئة العامة لنادي شباب الطفيلة اجتماعها لمناقشة التقريرين المالي والاداري وانتخاب هيئة ادارية جديدة. حيث شكلت احزاب المعارضة في الطفيلة قائمة ضمت ممثلين عن جبهة العمل الاسلامي وحشد والبعث والوحدة الشعبي، اضافة لبعض المستقلين.

وقد فازت القائمة، وانتخب السيد حازم العوران رئيسا للنادي.

شكرا خالد ابو عيشه

منذ ان نشرت «الاهالي» في عددها الصادر بتاريخ ٧/١٧ قضية الطفل محمد خليل الذي يحتاج الى عملية جراحية لترقيع الجمجمة ولا يجد تكاليف العملية، اتصلت بنا شركة خالد ابو عيشه للاستيراد والتصدير ملبية النداء من اجل تقديم المساعدة لهذا الطفل، وذلك بايعاز من مديرها العام.

وقد قام احد موظفيها الاستاذ محمد بزيارة منزل الطفل محمد خليل برافقه مندوب «الاهالي» وقدموا دعماً مادياً للطفل ووعدهم بدعم آخر.

يطالبون بحقوقهم من المكتب السياحي

وردت الى «الاهالي» رسالة من ٢٩ شخصاً قاموا بالحجز في مكتب الفحيص للسياحة لرحلة اعلن عنها من قبله الى الاراضي التركية (مرسين ومناطق اخرى) عبر الاراضي السورية غير ان المشتركين بهذه الرحلة تفاجأوا بان المكتب لم يتقيد بالبرنامج الذي تم وضعه لرحلتهم ... بجميع الشروط الواردة في البرنامج للرحلة ولم يتم بإتمامها، حيث اعلن عن رحلة مرسين لوصفها بـ (٩٥) ديناراً فقط.

وقد وجه المتضررون من هذه القضية رسالة الى وزير السياحة ومحافظ العاصمة ومحافظ الزرقاء طالبوا فيها ارجاع الحقوق لاصحابها بالاضافة للتعويض عن الضرر والعطل الذي وقع على جميع من شاركوا في هذه الرحلة واتخاذ الاجراءات المناسبة ضد هذا المكتب الذي لا يتقيد بالتعليمات.

يذكر ان المكتب قام بإيصال عدد من المشاركين في الرحلة قبل ان يصلوا الى المنطقة المخطط لها بالاضافة لاخذ مبالغ من المشاركين على صيغة «البخشيش» كما ان سائق الباص لم يكن يعرف الطريق مما عطل على المسافرين وضيع الكثير من وقتهم.

في بيان للمنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن

انحسار وتراجع في احترام الحريات الديمقراطية

اصدرت المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن بيانا حول تردي اوضاع الحريات في الاردن جاء فيه:

تابعت المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن بقلق بالغ الانحسار والتراجع الواضحين في احترام الحريات الديمقراطية في الاردن مما فتح الباب امام الاجهزة الادارية والامنية بشكل خاص للقيام بتجاوزات وانتهاكات لحقوق المواطنين اخذت تزداد وضوحا وممارسة على مر الايام.

وقد شمل ذلك محاولة تعديل بعض القوانين مثل قانون منع الجرائم وقانون الاجتماعات العامة لفرض تقييد حرية الاجتماع وحرية الراي والعمل.

ومثل الممارسات اليومية لمنع الاجتماعات والمؤتمرات الشعبية والوطنية وحتى اجتماعات الاحزاب المرخصة واللجان المنبثقة عنها ومثل ملاحقة المواطنين بتهمة او بدون تهمة او إحالتهم للمحاكمة بعد القاء القبض عليهم وإبقائهم في النظارات واماكن التوقيف عدة ساعات او ايام ثم اطلاق سراحهم دون محاكمة او بعد محاكمة على قضايا لم يسبق ان احيل اي مواطن اردني بموجبها قبل لجوء الاجهزة الادارية والامنية مؤخرا لهذا الاسلوب في ملاحقة المواطنين.

ونشير هنا لبعض هذه الممارسات مثل إحالة الصحفيين في الصحف المعارضة للمحاكمة بتهم نشر بيانات لجان غير مشروعة (اللجنة الشعبية العربية لمجابهة اتفاقيات الاذعان والتطبيع) وإحالة بعض المواطنين بتهم توزيع بيانات هذه اللجنة رغم صدور حكم قضائي في الدعوى رقم ١٩٩٤/٨٣٤٦ بان هذه اللجنة مشروعة وتوزيع بياناتها ونشرها لا يعتبر جريمة.

ومثل منع عقد المؤتمر الوطني الذي دعت اليه احزاب المعارضة ومثل اغلاق مجمع النقابات امام اجتماع المهنيين المدعوين لعقد اجتماع لبحث كيفية مقاومة الاذعان والتطبيع.

ومثل احالة ثمانية احزاب وممثليها وبعض المستقلين للمحاكمة امام القضاء بتهمة تشكيل لجنة غير مشروعة هي لجنة مقاومة الاذعان والتطبيع رغم صدور الحكم القضائي بشرعية هذه اللجنة.

وعلما ان ثلاثة من اعضاء هذه اللجنة هم اعضاء في الهيئة الادارية للمنظمة العربية لحقوق الانسان مما يعتبر محاولة لعرقلة عمل المنظمة ومنعها من ممارسة نشاطها.

ان المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن وهي تنبه الى خطورة الاجراءات التي تتم للتضييق على الحريات الديمقراطية لتنتظر من السلطات المسؤولة ومن ممثلي الشعب في مجلس الامة ان يتداركوا الامور قبل استفحالها وان يتخذوا الاجراءات اللازمة لصون الحريات العامة والمحافظة على حقوق الانسان في الاردن.

محافظ العاصمة يمنع اقامة ورشة خاصة بمؤتمر بكين

منع محافظ العاصمة ... اقامة ورشة عمل نسائية خاصة بمؤتمر بكين «بكين في عمان» والتي كان يعتزم اتحاد المرأة الاردنية عقدها في عمان، دون ابداء الاسباب.

وقالت رئيسة الاتحاد ... في مؤتمر صحفي كنا نأمل انعقاد الورشة من منطلق خلق فرصة للنساء الاردنيات للاطلاع على مجريات المؤتمر والمحاور المطروحة فيه باعتبار هذا المؤتمر بالغ الاهمية. ولكن فوجئنا بقرار محافظ العاصمة.

رأي الأهالي

مصداقية الحكومة؟

كانت المناطق الصحراوية الشرقية من البلاد ومنذ يوم الجمعة الماضي مسرحا لمناورات عسكرية مشتركة مع الامريكيين، شارك فيها بالاضافة لتشكيلات القوات المسلحة الآف من مشاة البحرية الامريكية المزودين بكامل اسلحتهم والعاملين ضمن ما يسمى «قوة التدخل السريع» التي بادرت امريكا لتشكيلها بعيد كامب ديفيد بهدف حماية منابع النفط في الخليج، معيدة الى الاذهان صورة مناورات «النجم الساطع» التي اجرتها هذه القوة مع القوات المصرية لتعلن مقولة «تذكروا امريكا رقم واحد» في ظل النظام ثنائي القطبية وقبل انهيار المعسكر الاشتراكي.

وبغض النظر عما اذا كانت هذه المناورات استجابة لترتيب سابق ام لا؟ وبغض النظر عن ارتباطها بالمزاعم لحماية الاردن من «التهديدات» العراقية ام لا؟ وبغض النظر عن ارتباطها مع كل هذا التواجد لكل هذا العدد من الامنيين الامريكيين. وبغض النظر عن تقديم موعد المناورات الامريكية الكويتية وحشد الاساطيل لتبيان مدى الجاهزية الامريكية للدفاع عن دول الخليج!!

فإن من المؤكد ان الادارة الامريكية وكعادتها دائما تقوم بالتلويح لاستخدام العصا الغليظة اذا ما استدعت مصلحتها ذلك وتعمد الى استعراض عضلاتها عبر المناورات التي لا بد وان تكون مستندة الى خطط قد يلجأ لها لاحقا.

وان الطلب الذي تقدم به عشرون نائبا لعقد جلسة لمجلس النواب تقوم الحكومة من خلالها بتوضيح طبيعة هذه المناورات والهدف من اجرائها ومكان حدوثها وعدد المشاركين ونوعية الاسلحة فيها، لا ينتقص بالمطلق من الاحساس بالمسؤولية تجاه القوات المسلحة، درع الوطن، ومن الحرص على ان تبقى قدراتها وجاهزيتها القتالية دائما في تطور مستمر. ان هذا الطلب له ما يبرره في ظل ما يقال عن رغبة الحكومية واستعدادها للانضمام لحلف الناتو والانضواء تحت راياته بعد ما تم التوصل اليه من انهاء لحالة الحرب والعداء مع اسرائيل قبيل وبعد اتفاقية وادي عربه. وفي ظل التعتيم الاعلامي الرسمي على هذه المناورات في ضوء الضغط الشعبي العام والمتعارض مع الكيفية التي تعاملت بها الحكومة مع موضوع الفريق العراقي اللاجئ.

لقد كان على الحكومة وانطلاقا من المصلحة الوطنية العليا ان تبادر الى الغاء هذه المناورات المشتركة او تأجيل موعدها على الاقل لترد بذلك على محاولات التدخل الامريكي الفظ في شؤون المنطقة العربية ولتكسب حديثها عن دعم مساعي الشعب العراقي لرفع الحصار الظالم عنه وعدم التعرض لعلاقات الاخوة والحوار معه قدرا اكبر من المصداقية.

بهكذا اجراء فقط كنا سنتفهم بالتأكيد حديث الحكومة وانسجام مواقفها مع تطلعات واماني الشعب.

في ظل رأس المال الاردني المهرب للخارج المقدر بنحو (١٨ ـ ٢٥) مليار دولار

تساؤلات تنتظر الاجابة حول مشروع قانون الاتصالات

● كتب - محرر الشؤون البرلمانية

في كل مرة يتم عرض مشروع قانون من قبل الحكومة على مجلس النواب يدور نقاش بين الحكومة والنواب المعارضين لسياساتها الاقتصادية الهادفة الى تشجيع الاستثمار وجلب رؤوس الاموال العربية والاجنبية من الخارج باي ثمن.

وجلسة مجلس النواب التي اقر فيها المجلس مشروع قانون الاتصالات لعام ١٩٩٥ لم تخرج عن هذه القاعدة فالحكومة ترى فيه احد قوانين الحزمة الاقتصادية المتكاملة التي تضم قوانين رفع الحظر الاقتصادي، وضريبة الدخل، وضريبة المبيعات وقانون تشجيع الاستثمار، وقانون الشركات وكل هذه القوانين تشترك بخواص مشتركة منها: تبسيط الاجراءات، وزيادة الاعفاءات، وإعطاء الحوافز للاستثمارات في المناطق الاقل حظا في مجال الاستثمار الاردني، الا انتاج الشمس! ونحن نتذرع بعدم كفاية المدخرات الوطنية!

«سواليف» وتثاؤب طويل

واذا كانت الحكومة لديها القناعة بمشاريع القوانين التي تقدمها والمعارضة غير مرتاحة لهذه المشاريع مهما كانت اهدافها او مفردات فقراتها فنحن امام ثوابت في المواقف الحكومية واغلبيتها البرلمانية والمعارضة ومواقفها وشكوكها وعدم ارتياحها.

والجديد في جلسات مجلس النواب هو مواعيد بدء الجلسات، والنصاب الذي تنعقد به كل جلسة، والجدية المتراجعة بين النواب الوزراء، وحالات الاقتراب من فقدان النصاب والتثاؤب الطويل قبل نهاية كل جلسة وتبديل جدد لا بأس به من النواب لمقاعدهم بحثا عن «سواليف» لقتل الوقت خصوصا وان قطاع الاتصالات بحاجة الى (١,٦) مليار دولار ليتمكن من توفير المتطلبات العصرية المطلوبة لملاءمة الاردن وتحضيره على ان يلعب الدور الذي يسعى اليه في المنطقة كمركز للاستثمار والجذب الصناعي والسياحي والخدماتي ومعالجة البطالة وتوفير فرص عمل جديدة.

المعارضة تستشعر الخطر

المعارضة النيابية ترى في مشروع قانون الاتصالات انه مشروع خطر لانه يعرض معلومات وامن الوطن للخطر، وان الاستثمارات من قبل الاجانب لن تحل مشكلاتنا بل ستزيدها تعقيدا مع توافر التقنية والتكنولوجيا المتقدمة لدى هذه الشركات ويجب العمل على استرجاع المال الاردني المهرب للخارج والمقدر بين (١٨ ـ ٢٥) مليار دولار بينما والحكومة تقوم ببيع مؤسسات ناجحة، وهذا يعني اننا في حالة عرض متواصلة لبيع موجودات الوطن وقد يكون هذا مقدمة لبيعه؛ لان تعميم الخصخصة امر خطير، ولا يترك للمستثمر الا التلذذ بالجلوس في مقاعد الوزراء، والحديث عن التعديل الوزاري وعن القادم والمغادر والحظ والدور وكل هذا يجري والحكومة تتعامل مع الزمن والقوانين بشكل اذكى من تعامل اكثرية النواب. وتستمر الجلسات. فالمعارضة لا ترتاح للحكومة والحكومة لا تحب انتقادات المعارضة ولكل قناعته.

فهل هذه هي اللعبة الديمقراطية؟!.

لكن ما يهمنا هنا هو إقرار مشروع قانون الاتصالات بمواده الـ(٩٥) حيث نجحت الحكومة بنفوذها بإقرار مشروع هذا القانون بنسبة ٩٥٪ ايضا دون تحليل من احد المخاطر المستقبلية لمثل هذا القانون او الغوص في الاهداف الحقيقية لإقرار مثل هذا المشروع الهام الذي يعتبر احد زوايا المزيج الحكومي للانتقال باتجاه الخصخصة بتذكر مشاريع قوانين ضريبة المبيعات، وتشجيع الاستثمار، وضريبة الدخل، اضافة الى مشروع قانون الشركات القادم.

ولدينا مجموعة من الاسئلة نطرحها ومشروع القانون لم يحصل الا على ١/٣ موافقة في طريقه للإقرار لانها لا تزال بحاجة الى إقرارها من مجلس الاعيان واقترانه بالارادة الملكية وفقا لاحكام الدستور بإقرار القوانين.

اولا: هل سيقر مجلس الاعيان مشروع القانون بالسرعة التي اقر بها مشروع قانون رفع الحظر والمقاطعة الاقتصادية ام انه سيقرا ويستمع بتأني لان مشاريع القوانين ذات انعكاسات على المواطن مستقبلا بأكثر من اتجاه؟.

ثانيا: هل سيدقق مجلس الاعيان في موضوع الاستغناء عن مؤسسة رابحة هي مؤسسة الاتصالات دون ان يناقش في دعم شركات خاسرة؟!

ثالثا: هل الزعم القائل بحاجتنا الى ١,٦ مليار دولار لتحديث قطاع الاتصالات يقبل مسوغا للتخلي عن ملكيتها؟!

رابعا: من هو المشتري؟ ومن هو الوسيط؟ ومن يقدر الثمن؟ وعلى اي اساس يتم تقدير موجودات مؤسسة الاتصالات؟

خامسا: هل العناصر غير المادية مشمولة في عملية التقييم؟ فنحن نعرف ان محلات تجارية بسيطة بلغ خلوها التجاري في عمان اكثر من مليون دينار.

سادسا: ماذا عن عملية التقييم هل ستراعي خبرات موجودة، ومعدات عاملة، وعقارات ثمينة، وخدمات مخططة وتدور عجلتها؟

سابعا: هل شركات التشغيل والتي ستملك ادق الاجهزة واغلاها ثمنا حريصة على اسرار الوطن؟

ثامنا: ما هو مستقبل التعامل مع الخدمات التي تقدم للقوات المسلحة والامن العام والمخابرات والاجهزة الحكومية؟ وخصوصا تلك التي تقدم لمنازل المسؤولين؟

تاسعا: هل يوجد شرط في عقد البيع يحفظ الاستمرار في تقديم هذه الخدمة مجانا يقلل من الثمن ويطرح مسربا جديدا للتهرب بشكل وآخر وبشكل عائقا في الوصول للثمن الحقيقي؟

عاشرا: هل ستحجب خدمات ام تقلل خدمات؟

واخيرا ما هي الضمانة التي تؤدي الى سلامة التقديرات القيمة الحقيقية للموجودات خصوصا اذا احيطت التقديرات وتمريرها بالسرية وأحيلت على شركة خاصة تربطها صداقات بمسؤولين؟

- اسئلة واسئلة كثيرة.. ننتظر الاجابة عليها فهل من مجيب؟!

ضمن اوراق ندوات مهرجان الفحيص

اول قراءة جريئة لمرحلة وصفي التل

ضمن الفعاليات الثقافية في مهرجان الفحيص السادس – الاردن تاريخ وحضارة – اقيمت ندوة خاصة عن وصفي التل شارك فيها كل من المحامي ابراهيم بكر والاستاذ طارق مصاروة والاستاذ موفق محادين.

تنشر هنا مداخلة الاستاذ محادين على اعتبار انها اول قراءة جريئة تستحق الدراسة لمرحلة التل، وتفتح باب الحوار لاي وجهة نظر اخرى في اعدادنا المقبلة، علما بان لنا كصحيفة رأيا بما هو مطروح فيها سنقوم بنشره في اعدادنا المقبلة.

● موفق محادين

الى فترة قريبة، سادت لغة المدح والذم، عند تقييم اية ظاهرة شخصية. واخذت هذه اللغة، فيما يخص ظاهرة التل ابعاداً اضافية كرسها الالتباس الذي حمله برنامج ومشروع التل.

ان المسالة ليست في تقاليد رجل دولة حازم وفي نظافة يده، من جهة، وفي علاقته الخاصة والقوية بالسياسة البريطانية ومشروع الغرب في المنطقة، من جهة اخرى.

ولا يمكن النظر ايضا الى علاقته العدائية الثابتة بالقاهرة، من جهة، وهواه العراقي، من جهة اخرى، بوصفها قراءات عابرة وحسابات صغيرة.

فالمسالة تتعدى ذلك الى محددات وابعاد مشروع التل حول موقع الاردن المحلي والاقليمي داخل المعادلة الاقليمية وتقسيم العمل في المنطقة، وكذلك سر صعود التل ومشروعه، وتضخم دولة البيروقراط الاردني بالترافق مع صعود المشروع الفلسطيني السياسي مع تاسيس منظمة التحرير الفلسطينية بدعم القاهرة ١٩٦٤، واعلان العاصفة – فتح بدعم دمشق ١٩٦٥.

مشروع التل

اولاً: المحددات العامة:

تقوم فلسفة التل على قراءة خاصة للبعد الاقليمي لتقسيم العمق الغربي في المنطقة وموقع كل طرف محلي فيها.

ويذهب التل انطلاقاً من ذلك الى ان الكيان الفلسطيني نقيض موضوعي للكيان الاردني حيث لا تحتمل المعادلة الاقليمية مشروعاً ثالثاً بين مركز المعادلة الغربية واسرائيل، والصحراء الاردنية.

لكن التل لم يربط المشروع الاردني بالمركز الاسرائيلي على نحو ما انتهت اليه معاهدة وادي عربة، بل ظل على الدوام يبحث عن تقاطع بينهما داخل معادلة اوسع هي المعادلة الدولية في بعدها البريطاني تحديداً، وهو ما يساعدنا على متابعة مشروع التل في جوانبه المختلفة، وخاصة:

١– في الجوانب المحلية لتقسيم العمل والعلاقات الاردنية – الفلسطينية السياسية والاجتماعية كما جاء في الكتاب الابيض الذي اعلنه التل عام ١٩٦٢.

٢– في الجوانب الخارجية، فحيث ارتبط المشروع الفلسطيني السياسي بالقاهرة ودمشق (المنظمة وفتح) وبالحلف المصري – السوري مع موسكو، فهم التل جيداً موقع الكيان الاردني داخل البعد الغربي للمعادلة الاقليمية محاولاً عزل سوريا عن مصر ومركزاً على العراق كبعد سياسي – اقتصادي معادل للثقل المصري – السوري (مشروع حلف بغداد) وهو ما يفسر ايضاً حماس البيروقراط الاردني واجهزته السياسية والاعلامية، للعراق، مقابل تحفظه الشديد على القاهرة ودمشق المصرية ...

ثانياً: المحددات الخاصة، اردنياً وفلسطينياً:

تحددت فلسفة التل على الصعيدين الاردني والفلسطيني باضعاف المشروع الفلسطيني السياسي مقابل خلق بدائل وقوى فلسطينية اجتماعية – اقتصادية داخل الاطار الاردني نفسه. اي توفير الشروط الاسرائيلية للاردنة والتوطين الموضوعي في اطار الهيمنة السياسية الاردنية والغاء الهوية السياسية الفلسطينية، وهي استحقاقات خارجية ادت الى تقسيم عمل داخلي، اعطى المجتمع السياسي السائد «الدولة» صفة اردنية من خلال نموذج بيروقراطي ريعي، واعطت قوى السوق الطفيلية «الكومبرادور» طابعاً فلسطينياً.

وفيما يخص الاردن، يعتبر التل فعلاً، المؤسس الحقيقي للدولة الاردنية، ليس في بعدها الاداري – العسكري فقط، بل في بعدها الاجتماعي.

ان الاردن – الدولة، كظاهرة برانية، لم يتحول الى مجتمع دولة ريعي ايضاً الا في سياق البرامج الاجتماعية – الاقتصادية لحكومات التل.

وقد استفاد التل من حاجة الغرب لبناء قوة اردنية تسند جهوده في مواجهة ضد تحالف موسكو القاهرة – دمشق، فحول هذه الحاجة الى دولة بيروقراطية اكتسبت في مراحل الصراع المختلفة مع المنظمة ملامح سياسية محددة كما استوجبت موضوعياً جملة من التحولات والاجراءات الاجتماعية والاقتصادية التي شكلت، كما سنرى، عبئاً على الموقع الاردني نفسه داخل المعادلة الغربية الاسرائيلية في تطورها اللاحق، كما جسدته معاهدة وادي عربة.

ولعل من ابرز هذه الاجراءات، بناء رأسمالية دولة واسعة في العديد من القطاعات الاقتصادية التي تفتقر الى شروط التراكم البدائي او التي لا تسمح المخاوف الديمغرافية المنافسة السياسية مع الكومبرادور الفلسطيني، بوضعها في الية السوق المقترحة.

ويرتبط بذلك ايضا رغبة البيروقراطية الاردنية باعادة انتاج حركة السوق وقواه الكومبرادورية بالشروط التي لا تسمح لها بالانتقال من لعبة السوق ومنافسة البيروقراط على مراكز القرار السياسي.

ويندرج تحت هذا الاطار وضع خطط تنمية ثلاثية وخمسية وسباعية مركزية، وتطوير نظام البنك المركزي، وضريبة الدخل، ونظام الاستيراد والتصدير، واشتراط سيطرة الحكومة على (النصف +١) في العديد من القطاعات الاستخراجية والتحويلية ...

وهو ما انتهى عملياً الى تشكيل الدولة لمجتمعها الخاص وقاعدته الطبقة الوسطى.

الانهيار

رغم ان المدارس السياسية الاردنية والفلسطينية المؤيدة للاردن، تتفق مع التل في مسالة إندماج الفلسطيني في الحياة الاردنية، الا انها ظلت تتباين حول ذلك.

وعلى سبيل المثال، فإن الحكومات التي شكلها زيد الرفاعي في السبعينات والثمانينات واستهدفت تكريس الخط العام لهذه السياسة، اصطدمت مع مشروع التل في صمام امانه الرئيسي، وشكلت عبر المحطات المختلفة بداية النهاية لهذا المشروع. لقد سعى الرفاعي منذ حكومته الاولى ١٩٧٣، وعبر حكوماته التالية الى تحطيم الاسس الاجتماعية – الاقتصادية للدولة البيروقراطية الريعية التي اسسها التل فترة الستينات مستفيداً من حاجة الغرب لبناء مثل هذه الدولة.

وادت اجراءات الرفاعي الى تخفيض الضغط السابق على الكومبرادور وتوسيع الشروط الموضوعية لانتقاله من السوق الى السياسة.

وكان متوقعا ان تؤدي سياسات حكومة الرفاعي الى خطوات كبيرة مكبرة في هذا السياق لولا حرب تشرين ١٩٧٣ وما تمخض عنها في قمة الرباط ١٩٧٤ من اعتراف بالمنظمة كممثل شرعي وحيد للشعب العربي الفلسطيني في جميع اماكن تواجده.

وبالرغم من ذلك، لم تتوقف محاولات البرجوازية الفلسطينية وواجهاتها السياسية عن احداث انقلاب داخل شرائح البرجوازية المختلفة لصالحها، وتمكنت، بعد محطة مماثلة لمحطة ايلول ١٩٧٠، هي محطة بيروت ١٩٨٢، من استثمار تحجيم البيروقراط الفلسطيني في الخارج ممثلاً بقيادة المنظمة من اجل تحجيم البيروقراط الاردني في الداخل ودفع الرفاعي في ظروف عربية ومحلية الى رئاسة الحكومة الاردنية مرة ثانية بعد فترة انتقالية لحكومة البيروقراط (بدران – عبيدات).

وقد اتخذ الرفاعي في حكومته الاخيرة، سلسلة من الخطوات والبرامج السياسية والاجتماعية والاقتصادية، استهدفت الاجهاز على الهزيمة العسكرية والسياسية للبيروقراط الفلسطيني، وقطع الطريق على عودة البيروقراط الاردني الى الحكومة وتصفية اثار مشروع التل تماما.

وكان من ابرز هذه الخطوات برنامج الخصخصة او التخاصية وتفكيك المؤسسات الاقتصادية الحكومية وتقليص القاعدة الاجتماعية لها، وفي الوقت نفسه وضع خطة تنمية للضفة الغربية..

وهو ما يعني، استكمال مشروع الاردنة والتوطين الاجتماعي (مشروع التل) بمشروع اخر مناهض لفلسفة التل وهو تحجيم الدور السياسي للبيروقراط الاردني مقابل توسيع الدور السياسي للكمبرادور والبرجوازية الفلسطينية.

وكما قطعت حرب تشرين المصرية – السورية برنامج الرفاعي ١٩٧٣، ادت الانتفاضة الفلسطينية وانتفاضة القاعدة الاجتماعية للبيروقراط الاردني في نيسان ٨٩، الى وقف وعرقلة برنامج الرفاعي مرة اخرى وعودة البيروقراط الاردني الى الواجهة الحكومية كما عودة البيروقراط الفلسطيني الى واجهة الحركة السياسية الفلسطينية، الاول محمولاً بمطالب هبة نيسان، والثاني محمولاً بانتفاضة الضفة والقطاع.

وقد جرت كل هذه المحطات الساخنة في الاطار التقليدي للدولة الاردنية، كما كرسها التل بوصفها دولة جغرافيا سياسية مستندة الى الغرب ومتقاطعة مع اسرائيل.

المرحلة الثانية والاخيرة في حياة هذه الدولة بدات في ضوء التحولات العالمية الجديدة وانعكاساتها العربية والاقليمية المحلية، ومع اعادة تقسيم العمل على الصعيد العالمي بانهيار نماذج الدولة البيروقراطية المحكومة لقانون الصراع وانتاج الاقتصاد على إيقاع السياسة والايديولوجيا .. لصالح دولة السوق، كان حتما ان يعاد انتاج العلاقات القائمة داخل الدوائر العالمية والاقليمية نوعي هذا التطور.

ولعل الاردن كان واحداً ان اخطر الحلقات التي اندفعت في اطار اعادة انتاج نفسها ضمن القوانين والمعادلات الجديدة، فمع اعادة تقسيم العمل في المنطقة حول اسرائيل كمركز اقليمي لما يسمى بالسوق الشرق اوسطية، تقاطعت كل الاعتبارات والعوامل الاخرى حول الحاجة الامريكية – الاسرائيلية الاقتصادية والسياسية والديموغرافية لتصفية الاردن كدولة جغرافيا سياسية مستندة الى الغرب ومتقاطعة مع اسرائيل، وتحويله الى دولة كانتون مندغمة وليس متقاطعة في منظومة الاعتبارات والمصالح الاسرائيلية.

وهو ما يعني عملياً انهيار مشروع التل وخروج البيروقراط من مطبخ القرار وتحوله الى مجرد جهاز تنفيذي في خدمة قوى السوق وامتداداتها الاسرائيلية، اي في خدمة خصومه الطبقيين والسياسيين.

وهو ما يعني ثانياً، عودة اكيدة للطاقم الحكومي الذي ظل يصطدم بالبيروقراط (التل – بدران – عبيدات) ويدعو لتصفية الاسس الاجتماعية له من خلال الخصخصة وتمرير التجارة والسياسيات التي تخدم قوى السوق الطفيلية في بعدها الاسرائيلي، السياسي الاقتصادي والاهم من ذلك في بعدها الديمغرافي الذي يحول القضية الديمغرافية الفلسطينية من عبء عربي وفلسطيني على اسرائيل الى عبء اسرائيلي على العرب والفلسطينيين.

صحيح ان الخصخصة وتحرير التجارة وضريبة المبيعات مظاهرة عالمية لانتصار دولة السوق والشركات فوق القومية، الا انها في الاردن جزء من قانون تفكيك دولة الجغرافيا السياسية وإعادة تركيبها داخل السوق الشرق اوسطية بوصفها عنواناً مضللاً لاسرائيل الكبرى.

فالخصخصة وتحرير التجارة لا تطرح هنا على ايقاع القانون العالمي او بسبب فساد القطاع الحكومي، بل من اجل تفكيك هذا القطاع باعتباره الاطار الاجتماعي لدولة الجغرافيا السياسية، وعائقاً امام ترجمة الاستحقاقات الاسرائيلية لدولة الكانتون وقوى السوق الطفيلية في بعدها الديموغرافي ...

وضريبة المبيعات لم تطرح في اطار حزمة من الاجراءات تستهدف تفعيل قوى التراكم البدائي في محيط رأسمالي، بل كمصدر داخلي مالي لدولة الكانتون، بعد ان كانت دولة الجغرافيا تعتمد على المساعدات والتحويلات والقروض وعائدات الجمارك.

وبالتدقيق في معاهدة وادي عربة وملاحقها المنشورة تتكشف هشاشة الاعلام الرسمي الدارج ويتبين ان المعاهدة لم تنقذ دولة الجغرافيا السياسية التي كرسها التل، بل اطلقت عليها رصاصة الرحمة، واستكملت بعد ثلاثة وعشرين عاما ما لم يحققه رصاصات اغتيال التل، في تشرين ١٩٧١.

اخيراً، وكما عبر البيرواقراط الاردني عن احتجاجه على اجراءات حكومة الرفاعي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية اعوام ١٩٨٦ و ١٩٨٧ ضد الاسس الاجتماعية لدولة التل من خلال مذكرات عبيدات حول قانون الانتخاب والخصخصة وبيان الاسكندرية، عاد عبيدات نفسه ليعبر عن هذا الاحتجاج بصورة اخرى في سلسلة من التصريحات والندوات حول الخصخصة ومعاهدة وادي عربة.

ويمكن القول ايضا ان احتجاج البيرواقراط الاردني على سياسات تصفية دولة الجغرافيا السياسية التي كرسها التل وتحويلها الى دولة كانتون، سيكون اهم حلقة اعتراضية على هذا البرنامج.

ولكنها حلقة اعتراضية وحسب، لان مشروع البيرواقراط نفسه تشكل بمنطق البعد الاقليمي للمعادلة الدولية نفسها.

اذا كان ثمة مخرج تاريخي لاسئلة المصير والوجود الاردني، فهو العودة بالاردن الى قانونه الطبيعي، قانون التطور داخل الخيار العربي وليس ضمن اوهام الدولة القطرية الكسيحة.

[illegible]

اسرائيل هدفها الاول هو الامن بمفهومه الشامل الامني الداخلي والامن الاقتصادي والامن المعنوي والاجتماعي واذا رأت ان هذا الهدف لم يتحقق من عملية السلام فلن تكون جادة في هذا الموضوع

اللواء المتقاعد خالد محجوب المجالي

الاسواق ٨/٢١

بالجنازير والهراوات اغلقوا مجمع النقابات

م. التل: من حقنا ان نبدي رأينا في القضايا الوطنية

داهمت قوات الامن مساء السبت الماضي مجمع النقابات المهنية الساعة السادسة مساء واغلقت قاعاته بالاقفال والجنازير تنفيذا لامر محافظ العاصمة طلعت النوايسه لمنع عقد اجتماع خاص بالمهنيين لبحث سبل مقاومة التطبيع وما يحمله من اخطار على اوضاعهم المهنية وذلك ضمن المؤتمرات الفرعية التي تعقدها اللجنة التحضيرية للمؤتمر الشعبي الاردني لحماية الوطن ومجابهة التطبيع.

وكان من المقرر عقد الاجتماع الساعة الثامنة الا ان محاصرة مجمع النقابات المهنية برجال الامن وبالهراوات منعت عقده، بعد ان رفض رجال الامن السماح للمهنيين بدخول المجمع.

قد اتصل نقيب النقباء نقيب المهندسين الزراعيين المهندس طارق التل بمحافظ العاصمة هاتفيا لاستيضاح سبب المنع، الذي عزاه النوايسة لجدول اعمال الاجتماع الذي يتضمن قضايا سياسية ليس لها علاقة بالقضايا المهنية - على حد تعبير المحافظ. وعد النقيب بمعاودة الاتصال به في الثامنة بعد ان يجري اتصالاته مع جهات اخرى ولكنه لم يفعل ذلك.

وبعد اجتماع قصير لمجلس النقباء تقرر تعليق الاجتماع، والدعوة لاجتماع اخر للمجلس لدراسة ملابسات الحادث وخطورة مداهمة مجمع النقابات المهنية.

د. باسم الدجاني - نقيب الاطباء قال: هذا المؤتمر (الاجتماع) كان اجتماعا خالصا للنقابيين لوضع رايهم في مسودة البيان الخاص بالمؤتمر.. واذا وافق المهنيين عليه نقوم بإرسال مندوبينا الى المؤتمر ولكنا مُنعنا ولم نقم باي عمل مخل بالامن ومُنعنا دون ان نعرف السبب ودون ان نقوم باي شيء يسيء للبلد او ضد مصلحته وهذا الشيء نأسف له في بلد يتكلم بالديمقراطية وحرية الراي.

وتم منع اجتماع لمناقشة موضوع بصرف النظر عن معرفة الموضوع.. وكل شخص يحب ان يقول رايه وهناك برلمان ومحاكم تبت في مثل هذه الامور وهذا الامر يُشين البلد امام الراي العام العالمي والصحافة ووكالات الانباء العالمية تحركت تجاه هذا الموضوع.

د. احمد العجلوني - نقيب الاطباء البيطريين - قال ان عمل النقابات بالدرجة الاولى مهني ولا يعني ذلك ان لا تتدخل في قضايا الامة على المستوى المحلي وحتى على المستوى العربي.. كما ان دور النقابات لا ينبغي ان تكون بمعزل عن السياسة ولا يجوز ان يتم تحييد النقابات عن السياسة وخاصة تلك الامور التي تتعلق بسياسة وسيادة الاردن.. فهذه الامور تتطلب من النقابات موقفا واضحا ودورا متميزا.

اما المهندس طارق التل رئيس مجلس النقباء نقيب المهندسين الزراعيين فقال نحن نرى انه من حق النقابات المهنية ان تبدي رأيها في القضايا الوطنية على ان يكون تركيزها الاول في قضاياها المهنية وهو ما نقوم به والمراقب لنشاط مجمع النقابات المهنية يجد انه دائما مليء ببرامج النقابات في مجالاتها المهنية من مؤتمرات ومحاضرات ومعارض وندوات وتدريب وغير ذلك من النشاطات كما ان مجالس النقابات – للمطلع على محاضرها – من خلالها اكثر من ٩٥٪ من جداول اعمالها محصور في القضايا المهنية.

ولكن يجب ان تقول النقابات كلمتها خاصة في مجالات التطبيع التي تهددنا الغزوة الصهيونية من خلالها بالقضاء على انتاجنا وتحويلنا الى عمال في مزارعها ومصانعها بحثا وراء الاجور المرتفعة هناك وترك المجالات الانتاجية من ناحية وعدم القدرة على المنافسة من ناحية اخرى في الوقت الحاضر فلذلك نحن معنيون بالدفاع عن قطاعاتنا وحماية انتاجنا ومشاريعنا ومؤسساتنا في وجه هذه الهجمة الجديدة كما اننا في تصرفنا ملتزمون بالدستور والقانون ونحن نمارس عملنا بطريقة ديمقراطية نباهي الاردن بهذا الجزء المعطى، فمحاولة التحجيم للنقابات المهنية وسلبها صلاحيتها امر فيه تخريب لهذه القطاعات وفيه الحاق ضرر كبير بكل المهنيين فسيؤثر مثلا الاتجاه لاتخاذ قرار جعل الانتساب للنقابات المهنية طوعيا ان صح هذا الامر سلبياً ففي ذلك ضرب لكل مصالح المهنيين وإفشال لكل مشاريع صناديق التقاعد وتفشيل لانظمة الضمان الاجتماعي الاخرى.

واضاف التل انه ولكل هذه الاحتمالات ارتأى مجلس النقباء ان يجري حوارا مع المسؤولين وقد طلبنا مقابلات مع مسؤولي السلطتين التنفيذية والتشريعية ونامل موقفا ايجابيا من هذه السلطات لإجراء مثل هذا الحوار حتى نصل الى فهم صحيح ودقيق ينسجم مع المعلن من ديمقراطية في هذا البلد ومع المعلن من ضرورة اتاحة الحرية لابنائه للتعبير عن ارائهم.

اننا ننطلق بالاساس من مفهوم ورثناه عن قائد هذه الامة ومحررها وموحدها رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه (من لم يهتم بامر المسلمين فليس منهم).

وقال التل لقد اعجبني ما طرحه السيد عبدالرؤوف الروابده نائب رئيس الوزراء وزير التربية والتعليم بالتفريق بين العمل الوطني والعمل السياسي فنحن لنا مواقفنا الوطنية وليس لنا مطامح سياسية لا في حكومة ولا غيرها.

اما بخصوص ما حدث بالنسبة لمؤتمر المهنيين فقد وزعت بطاقات المشاركة لعدد محدود لعقد اجتماع في قاعة المجمع يشارك فيه المهنيون فقط واكدنا للمسؤولين اننا على استعداد ان نعتذر لاي شخص غير مهني عن حضور هذا الاجتماع ومع ذلك فقد اصرت الحكومة ممثلة بقرار المحافظ على منع هذا المؤتمر المحدود وتجاوز منفذوا هذا القرار حرمة المجمع ودخلوا لمنعه باي طريقة كانت مما اضطرنا كمجلس نقباء ان نتخذ قرارا بدعوة مجالس النقابات المهنية لتدارس هذا الموقف والذي تم مساء الاثنين الماضي.

م طارق التل

فتوى شرعية بشأن بيع الاموال المنقولة وغير المنقولة للعدو الصهيوني

المعاهدات والاتفاقيات التي توقعها حكومات تتمرد على شرع الله ، ليست ملزمة لشعوبها

وقعتها ١٩ شخصية ومرجعية اسلامية

اصدرت ١٩ شخصية ومرجعية اسلامية فتوى شرعية بشان بيع الاموال المنقولة وغير المنقولة للعدو الصهيوني. وجاءت هذه الفتوى بعد مصادقة مجلس النواب على الغاء قوانين المقاطعة وبيع العقار للعدو جاء فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

فتوى شرعية بشان بيع الاموال المنقولة وغير المنقولة للعدو الصهيوني

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد

فإن من المقرر شرعا ان اليهود اعداء للمؤمنين وان الذين اغتصبوا منهم ارض فلسطين او ساعدوهم على الاغتصاب كانوا محاربين يحرم مسالمتهم وموالاتهم وإقرارهم على ما اغتصبوه من ارض المسلمين المباركة وبخاصة فلسطين وما حولها من بلاد الشام، قال تعالى: (يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم).

واوجب الله على المؤمنين ان يقاتلوا اليهود الغاصبين المعتدين ويخرجوهم من كل ارض اغتصبوها، قال تعالى: (وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم).

وتطرح اليوم في ارض الاردن ارض الحشد والرباط مشاريع تجيز بيع الارض في الاردن لليهود الغاصبين لدرة بلاد الشام فلسطين، وقبلة المسلمين الاولى، ومسرى الرسول (صلى الله عليه وسلم) ومعراجه الى السموات العلا، وهناك جهات مشبوهة قد اعماها حب الدنيا وجمع المال الحرام تسوق لبيع الاراضي وبخاصة المحتاجين منهم ليبيعوا اراضيهم ويقعوا بحالة الحاجة والفقر منهم.

واننا نحذر المواطنين من هؤلاء العملاء، عملاء الشيطان ، ونحذرهم من مغبة هذا الامر القبيح، وشناعة هذا الفعل السيء، وما يجره على اهل البلاد من نتائج باهظة تذهب بالاوطان وتقضي على وجود الانسان في هذه الاوطان.

واننا نذكر ابنائنا واهلنا الاحبة في الاردن ان الخطوة الاولى لاغتصاب فلسطين كانت بفتح باب بيع الاراضي لليهود على ايدي تجار ليسوا من اهل فلسطين، وبعد ان وجد اليهود موطئ قدم لهم على ارض فلسطين اخذت الهجرات اليهودية تتوالى وكونوا المستعمرات وتوسعت هذه المستعمرات وكثرت وتدرب اليهود فيها وشكلوا الفرق الارهابية والحركات السرية لمهاجمة اهل فلسطين والتوسع على حسابهم، حتى انتهى الامر الى قيام دولة اليهود على معظم ارض فلسطين عام ١٩٤٨ بمباركة كل الدول المعزية اتباعاً لسياسة الامر الواقع، وعقدت الدول المجاورة مع دولة اليهود اتفاقيات رودس التي تعترف ضمناً بسيادة اليهود على الارض التي احتلوها، وجاءت حرب ١٩٦٧ حتى يستولي اليهود على بقية ارض فلسطين.

إننا كعلماء جعلنا الله ورثة الانبياء في قول الحق وإقامة الحجة على الناس وشعوراً منا بثقل الامانة وواجب المسؤولية نعلن ان بيع الاموال غير المنقولة وتاجيرها في الاردن لليهود وباسلوب مباشر او غير مباشر محرم شرعاً. ونعلن ان التبايع مع اليهود الغاصبين المحتلين المحاربين بالشراء منهم او بالبيع لهم اي اموال منقولة كاعيان الانتاج الزراعي والحيواني والصناعي وغيرها حرام شرعاً للاسباب التالية:

اولاً: ان هذه الاراضي الاردنية وسائر ارض الشام، ارض خراجية قد وقفت رقابها لله تعالى وانتاجها للمصالح العامة للمسلمين، وهي ليست ملكا لحاكم او نظام او حزب او رئيس قبيلة او فرد من الافراد، ومن ثم لا يجوز شرعاً بيع الارض الوقفية لاعداء الله اليهود الطامعين في الاستيلاء عليها واخراج اهلها منها.

ثانيـاً: ان هذه الاراضي اذا انتقلت ملكيتها لليهود بالبيع او تملك اليهود منفعتها بالاجارة فان هذا يقوي دولة العدوان اليهودي، ويشجع الهجرة اليهودية من شتى انحاء العالم لاحتلال الارض وتهويدها، وهذا محرم ايضا في دولة الاسلام.

ثالثـاً: ان تملك اليهود للارض الاردنية المباركة والاستقرار عليها وبناء المستوطنات عليها يعطي فرصة لليهود لاشاعة اخلاقهم الفاسدة وعاداتهم القبيحة من نشر الخنا والزنا والفواحش فيفسدوا الاجيال، وهذا من اكبر المحرمات.

رابعـاً: ان شراء الاراضي خطة دولة وليست حاجات فردية، وهذا يؤدي الى التمكين لدولة اليهود وتقويتها ويضعف شوكة المسلمين ويجعل اكثر من سبيل لليهود الكافرين على المؤمنين وهذا محرم ومنفي في دين الله، قال تعالى: (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا).

خامساً: من المقرر شرعاً ان درء المفاسد اولى من جلب المنافع، فإذا كان بيع الاراضي او المباني او تاجيرها لليهود وكذلك شراء منتوجاتهم وتسويقها او تصدير بضاعة المسلمين اليهم لسد حاجاتهم وتقوية دولتهم مفاسد تؤدي الى اضعاف المسلمين وسلب اوطانهم وتهويدها وإفساد اخلاقهم واخلاق الاجيال واحتلال البلاد ولا تقوم مصلحة خاصة او عامة معتبرة شرعاً في وجه هذه المفاسد، فانه يحرم شرعاً بيع الاموال المنقولة او غير المنقولة او اجراء اي عقد للاراضي فيها لان الواجب الشرعي دفع هذه المفاسد والغاؤها ومقاومتها وإبطالها.

سادسـاً: ومن المعلوم شرعاً ان اي وسيلة تؤدي الى الحرام فهي حرام واي وسيلة تزيل ملكية المسلمين وسيادتهم على الارض الاسلامية وتنقلها الى السيادة اليهودية محرمة كذلك، واي وسيلة تؤدي الى الاضرار بالمسلمين في دينهم ودنياهم كان تهددهم في امنهم ووجودهم محرمة كذلك.

سابعاً: واخيراً وليس اخراً فإن التعامل ببيع الاموال المنقولة وغير المنقولة للعدو اليهودي الغاصب، وفي مقدمة ذلك بيع الاراضي وتاجيرها والوساطة في ذلك بالسمسرة وغيرها، يدل على الرضا عن هذا العدو ومظهر من مظاهر موالاته وهو محرم في دين الاسلام. قال تعالى: (ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون). لقد بينت الاية ان هؤلاء ظلمة لشعوبهم ظلمة لانفسهم، ظلمة للعقيدة حين زيفوها، وبيع الاراضي وتاجيرها يدل على إقرار البائع او المؤجر بغصب فلسطين ومسرى الرسول (صلى الله عليه وسلم) ومعراجه، كما يدل على موالاته على توسيع رقعة العدو اليهودي وهيمنته على المنطقة، ويعتبر هذا تعاونا على الإثم والعدوان والله تبارك وتعالى يقول: (ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ان الله شديد العقاب).

واننا نعلن ان الحكومات التي تتمرد على شرع الله، وترفض تطبيقه ليست امينة على مقدسات المسلمين واوطان المسلمين ومصالح المسلمين، ومن ثم فلا اعتبار لعقودها وعهودها وليست ملزمة لشعوبها بهذه المعاهدات والاتفاقيات.

وقع الفتوى كل من:

الدكتور محمد عبد القادر ابو فارس – رئيس الفقه والتشريع بكلية الشريعة سابقاً ونائب سابق.

الدكتور همام عبد الرحمن سعيد – رئيس قسم اصول الدين بكلية الشريعة سابقاً وعضو مجلس النواب.

د. صلاح عبد الفتاح الخالدي – استاذ مساعد / كلية الدعوة واصول الدين.

د. العبد خليل ابو عيد – استاذ مشارك في كلية الشريعة.

د. عمر سليمان الاشقر – استاذ مشارك في كلية الشريعة.

د. ابراهيم محمد مسعود الخريسات – نائب سابق.

د. محمد عبد العزيز عمرو – مدرس في كلية الشريعة.

د. راجح عبد الحميد الكردي – عميد كلية اصول الدين سابقاً.

د. اوصيل محمد محمود غرايبة – مدرس شريعة اسلامية.

د. احمد مجلي الكوفحي – عضو مجلس النواب الاردني / دكتوراه في الشريعة الاسلامية.

د. بسام علي العموش – دكتوراه في العقيدة الاسلامية وعضو مجلس النواب.

عبد المنعم ابو زنط – خريج الازهر الشريف وعضو مجلس النواب الاردني.

د. محمد احمد الحاج – دكتوراه في العقيدة الاسلامية / عضو مجلس النواب الاردني.

د. محمود الخياري – دكتوراه دراسات اسلامية.

د. محمد خازر المجالي – دكتوراه في التفسير القرآن الكريم / الجامعة الاردنية.

د. سليمان صدقي – دكتوراه في تفسير القرآن الكريم.

د. عبد العزيز عزيز – دكتوراه في اصول الفقه / الجامعة الاردنية.

د. علي محمد الصوا – رئيس قسم الفقه والشريعة سابقاً.

د. شرف محمود القضاه – رئيس قسم اصول الدين سابقاً.

الركون لسياسة الانسحاب يعيدنا ٣٥ عاماً للوراء

العمالة الوافدة تهضم حقوق العمال!

● كتب:
محمود الخطيب

رغم مناقشة المجلس المركزي للاتحاد العام لنقابات العمال لمشروع قانون العمل (١٩٩٥/٨/١٥) التي جاءت متاخرة ورغم الخطوات اللاحقة التي اقرها المجلس المركزي واعتبرت غير كافية ومن هنا تؤكد الاوساط العمالية على ضرورة معرفة اين توجه السهام فمعركة الاتحاد العام والمجلس المركزي ليست مع مجلس النواب واذا كانت كذلك فإن المعارضة العمالية بالتاكيد ستقع في شرك طعن الديمقراطية ومجلس النواب الذي اقر مشروع قانون العمل. والذي نعرف تركيبته الحالية وندرك ايضا ان هذه التركيبة خدمت وتخدم التوجهات الحكومية وذلك من خلال اقرار جملة قوانين تخدم اصحاب العمل اولاً وكذلك تخدم مؤتمر قمة عمان الاقتصادية الذي تجري الاستعدادات لاستقباله قريباً.

وتؤكد الاوساط العمالية ان سياسة الانتظار في اتخاذ اجراءات حاسمة وكذلك سياسة الانسحاب التي مارستها قيادة الاتحاد ادت بالضرورة لخدمة موقف مجلس النواب الذي اقر بنود مشروع قانون العمل.

تراجع ٣٥ عاماً

من هنا فمعركة الاتحاد العام لنقابات العمال والمجلس المركزي هي معركة الوقوف بوجه اقرار هذا المشروع الذي يعتبر قانوناً متخلفاً ويعيد الحركة العمالية الى ما قبل ٣٥ عاماً حين اقر قانون العمل ساري المفعول ساري المفعول وكذلك وقف مسلسل التنازلات المتلاحقة ابتداء من اقرار قانون ضريبة المبيعات وقانون العمل وصولاً لخشية الحركة العمالية من إقرار قانون الضمان الاجتماعي دون اجراء تعديلات جوهرية عليه تعالج جملة ملاحظات الحركة العمالية مثل: كيفية احتساب الراتب التقاعدي ومكافاة نهاية الخدمة والتامين الصحي الشامل للعامل وعائلته والكثير الكثير من المطالب العمالية الملحة والمحقة في ان واحد.

إجراءات قاصرة

ان جملة الخطوات التي اتخذتها قيادة الاتحاد والمجلس المركزي في اجتماعه الاخير والتي تتلخص بارسال المذكرات التي طالما جربت سابقاً مع مجلس النواب والحكومة هي اجراءات قاصرة تبقي الحركة النقابية الاردنية في الاطار الفوقي دون الرجوع للشريحة الاهم والاكبر وهم عمال البلاد المتضررين الوحيدين هم وعائلاتهم جراء جملة القوانين والتشريعات المقرة وعلى راسها مشروع قانون العمل. هذا المشروع الذي يتعدى على الانجازات التي حققها عمالنا عبر سنوات نضالهم الطويلة وهو اعتداء صارخ على الحقوق النقابية التي كفلها الدستور وايضا هذا المشروع مخالف للمواثيق الدولية والعربية.

سياسة الانسحاب!

ليس بالانسحاب من المؤسسات التي تتمثل فيها القيادات النقابية يتشكل الحل الامثل لمواجهة اقرار هذا المشروع فهذه السياسة التي تنتهجها قيادة الاتحاد اعني النية لسحب ممثلي العمال البالغ عددهم (٤) من مجلس ادارة الضمان الاجتماعي ما هي الا خطوة من شانها زيادة ابعاد ممثلي العمال عن المواقع التي من المفترض ان يكونوا فيها لطرح وتثبيت وجهات نظر العمال ومطالبهم الرئيسية التي من شانها تحقيق التقدم والمكاسب العمالية المنشودة. ان سياسة الانسحاب هي خطوة الى الوراء وتلحق الضرر الفادح بحقوق العمال ومكاسبهم وقيادة الاتحاد مطالبة بالتوقف عن اتباع مثل هذه السياسة وعليها ان تمارس دوراً اكثر وضوحاً تجاه كافة القضايا العمالية المصيرية وعليها ان تعمل على المطالبة بزيادة تمثيل العمال في كافة المؤسسات وعلى راسها مجلس ادارة الضمان الاجتماعي.

ان جملة التقصيرات والتبريرات لعدم انعقاد جلسات المجلس المركزي طيلة الفترة الماضية وكذلك جملة الخطوات القاصرة من قبل قيادة الاتحاد تملي على الحركة العمالية الاردنية ان تسارع لاتخاذ جملة الخطوات السريعة كمحاولة اخيرة لوقف اقرار هذا المشروع الذي يناقش في مجلس الاعيان.

واعتقد ان من شان هذه الخطوة فيما اذا تحققت ان تساعد في تعديل مسار مناقشات مجلس الاعيان ومن الممكن الاخذ بمجمل ملاحظات الحركة العمالية الاردنية على هذا المشروع.

دمار للحركة العمالية

ومن هنا نحذر من ان اقرار هذا المشروع دون الاخذ بملاحظات الحركة العمالية الاردنية سيؤدي بالضرورة الى حالة من عدم الاستقرار في البلاد وكذلك سيؤدي الى الغاء حق عمالنا في النضال من اجل تحسين اوضاعهم وظروفهم من خلال الغاء قوة النقابات وايضا فإن قيادة الاتحاد عليها دور كبير بعدم التنازل عن اية مطالب وحقوق للعمال فإن تنازلت او كفت لاحقا عن اتخاذ اجراءات جادة وحازمة فإن ذلك سيؤدي بالضرورة الى شق الحركة العمالية والحاق مزيد من الدمار بها.

وايضاً فإن قانون العمل وجراء التسوية السياسية الجارية في البلاد ومن خلال المشاريع الاقتصادية المشتركة والمتوقعة التي ستفتح سوق العمل الاردني على مصراعيه للعماله وبما يحد من الشرق اسيوية تحديداً، سوف تضع عمالنا الاردنيين في مواقع التنافس الامكانية للنضال من اجل تحسين ظروف عملهم مما سينعكس عليهم بضياع حقوقهم لمصلحة المال الاجنبي وكذلك ما يسمى «بتنمية راس المال المحلي» وكل ذلك على حساب عمالنا وعائلاتهم.

واخيراً لا بد من الى تظافر كل الجهود من اجل الاخذ بملاحظات الحركة العمالية الاردنية واجراء تعديلات جدية جوهرية على مشروع قانون العمل للمحافظة على الطبقة العاملة الاردنية وبما يكفل المحافظة على كرامتها وحقوقها وسيبقى شعارنا دائما النضال من اجل قانون عمل عصري وديمقراطي متطور.

اقتصاد

تعزيز العلاقات مع العراق

● احمد النمري

لانه قطر عربي، ولانه بلد مجاور للاردن، وتربطه به حدود مشتركة طويلة، فانه من البديهي بداية ان يكون هناك، وان يبرز دوماً بين الطرفين علاقات قومية واقتصادية مميزة، وان تتعمق وتتطور هذه العلاقات تدريجياً، وان يتحقق المزيد من اشكال التعاون والتضامن والتوجهات الوحدوية، تاكيداً للجذور والاصول، وفي مجرى النضال والتحرك في مواجهة محاولات الحصار والخنق المتزايدة التي هددت ولا تزال تهدد الساحة العربية.

وايضا، ولاكثر من سبب موضوعي، ولتوفر ظروف وشروط تكاملية فلقد لاحظنا ولمسنا توسعا كبيرا، ونمواً متزايداً في مختلف اوجه العلاقات الاقتصادية والمالية بين الاردن والعراق في عقدي الثمانينات والتسعينات عكست المصالح المشتركة والمتبادلة في فروع النشاط الاقتصادي والمرتكزات الاساسية لتطورها ونموها.

قبل، وبعد ازمة الخليج شكل الاردن منفذاً بحرياً هاماً لتجارة العراق الخارجية، وتم توسيع وتطوير ميناء العقبة، وكذلك الطرق البرية والدولية في البلاد مع الحدود الشرقية وتضخمت اساطيل شاحنات النقل وشركاته المشتركة لتخدم التبادل التجاري المباشر مع العراق ولتسهيل دور الاردن الوسيط المتنامي في القيام بتجارة الترانزيت للبضائع المارة باراضيه الخارجة من العراق والواردة اليه.

تجارتنا المباشرة مع العراق توسعت وتنوعت اكثر في السنوات الثلاث الاخيرة فزادت صادراتنا اليه من (٤٩) مليون دينار في سنة ٩٢ الى (٧٨) مليون دينار في سنة ٩٣، والى (١٠٥) مليون دينار في ٩٤، (٣٢) مليون دينار في الربع الاول من سنة ١٩٩٥، فيما كانت مستورداتنا منه ثابتة تقريباً وتراوحت بين (٢٩٥) مليون دينار في سنة ٩٢، (٣٠٧) مليون دينار في سنة ٩٣ (٢٩١) مليون دينار في سنة ٩٤.

صادراتنا الى العراق تتجاوز ١٠٪ من جملة صادراتنا الكلية، وهي تتجه الى الزيادة، ومن هنا تكتسب اهميتها الاولية. كما انها تتسم باهمية بالغة لانها تعكس تنوعاً كبيراً لغالبية المنتجات الصناعية والزراعية الاردنية مقابل اقتصار مستورداتنا من العراق على مادة النفط الخام تقريباً، والذي نستورده باسعار تفضيلية لبعضه فيما يعتبر بعضه الاخر مساعدة عراقية تدخل في ايرادات الموازنة السنوية وتشكل اكثر من ٨٠٪ من مجمل قيد «الايراد من المساعدات الخارجية للاردن». واذا كان هناك عجزاً ظاهرياً في الميزان التجاري لغير صالح الاردن فانه يغطى او يغطي جانب كبير منه من الخدمات الاخرى غير المنظورة للعراق في ميزان المدفوعات.

لهذا ولانه من الطبيعي ان يكون الامر كذلك بين الاقطار العربية، وفي عصر تتجه فيه الدول الراسمالية الصناعية الكبرى والوسطى الى تشكيل تجمعات وتحالفات اقتصادية كبيرة، واقرب الى التكامل، فانه وفي مواجهة الضعف والحصار الاقتصادي بل وفي مواجهة المحاولات الجديدة لتكريسه وتشديده ورغم ما يمكن ان يكون لدى بعض الاطراف والجهات الوطنية من ملاحظات وتحفظات فانه مطلوب منا اليوم واكثر من اي وقت مضى تعزيز وتطوير العلاقات السياسية القومية والعلاقات في مختلف فروع الاقتصاد، وان نتصدى للضغوطات الخارجية المتزايدة الداعية الى تضييق او قطع العلاقات الاردنية والعراقية الهادفة الى التدخل الفظ والى تمهيد الطريق لقيام السوق الشرق اوسطي بديلا من السوق القومي، ولتزداد انعزالا وضعفا في ايجاد التوازن في الميادين الاقتصادية والسياسية المستقلة.

الركن الطبي

اشراف د. محمد المصري -اخصائي الامراض الصدرية

امراض السفلس والزهري والفطريات والالتهابات وعلاجها

هناك امراض كثيرة تتم العدوى بها عن طريق الجنس، ومن الطبيعي ان يكون احد الشخصين الممارسين للجنس مصابا بها، وهذه الامراض يمكن ان يتسبب بها الرجل او المرأة على حد سواء. ومن هذه الامراض الاكثر انتشارا يمكن ذكر ما يلي:

مرض السفلس، والزهري والفطريات وفيروس الحمى المصيب للشفاه ومرض نقص المناعة المكتسبة (الايدز) والتهابات مختلفة اخرى.

كما يمكن الإصابة ببعض الأمراض الطفيلية مثل القمل والبق والجرب اثناء الممارسة الجنسية، وجميع هذه الامراض يمكن علاجها باستثناء مرض نقص المناعة المكتسبة (الايدز) الذي سنتناوله في وقت لاحق بشكل مفصل.

وجميع الامراض المذكورة يمكن ان تؤدي الى مضاعفات خطيرة اذا ما اهملت ولم يتم التعاطي معها طبيا في الوقت المناسب وبالاسلوب المناسب ايضا.

الاعراض

احيانا تظهر اعراض متشابهة للعديد من هذه الامراض مثل الاصابة بالزهري والفطريات كالحكة والحرقة واحمرار فتحة المهبل [illegible] عند المرأة وعلى القضيب عند الرجل، وبالاضافة للالم يمكن ان تزداد الافرازات المهبلية عند المرأة وهذه الافرازات يمكن ان تكون ملونة ذات رائحة كريهة. وفي حالة الاصابة [illegible]

فبالاضافة للامراض المذكورة يمكن ان يؤدي الى مضاعفات خطيرة ومزمنة لهذا يجب علاجه بسرعة وجدية.

العدوى

غالبا ما تتم العدوى عن طريق الممارسة الجنسية ويكون احد الشخصين مصابا بالمرض، غير ان بعض هذه الامراض يمكن ان تنتقل من شخص لآخر عن طريق استعمال ملابس وأدوات ملوثة، مثل الملابس والشراشف والمرافق الصحية والمناشف...

وبعض هذه الامراض مثل الاصابة بالفطريات يمكن ان تمكث في المهبل او في فتحة القضيب دون ان تسبب اعراضا ظاهرة. كما ان بعض هذه الامراض يمكن ان تنتقل عن طريق الحفائظ التي تستعملها المرأة اثناء الدورة الشهرية او ورق الحمام وهناك ظروف تساعد على ظهور بعض هذه الامراض مثل الارهاق الجسدي وتناول المضادات الحيوية لفترة طويلة واستعمال حبوب منع الحمل ومرض السكري.

الوقاية والعلاج

من الضروري الانتباه والاهتمام بالنظافة العامة وبشكل رئيسي بالنظافة الخاصة بالجسم. ففي النظافة العامة علينا الانتباه عند استعمال المرافق الصحية العامة وبرك المياه. وهذا يعني الانتباه للادوات المستعملة في المطاعم والمقاهي وكذلك الانتباه لنظافة الملابس والمقاعد في المرافق العامة [illegible]

النظافة الضرورية. اما في موضوع النظافة الشخصية، علينا الاهتمام بالاغتسال وتغيير الملابس الداخلية وتعقيمها، كما يفضل استعمال الملابس القطنية وعدم ارتداء الملابس والسراويل الضيقة. وفي البيت استعمال مناشف وبشاكير خاصة لكل فرد وكذلك فيما يتعلق بالادوات المستعملة للاكل، الاطباق، الكاسات.. واستعمال ورق الحمام بالاضافة للماء.

وفي موضوع العلاج، عندما تظهر اعراض معينة مثل الحكة والالم عند ممارسة الجنس او ملاحظة افرازات غير طبيعية وذات رائحة كريهة، علينا مراجعة الطبيب. وفيما يتعلق بالعلاجات توجد في الصيدليات العديد من المستحضرات والمواد الواقية للتعامل مع الامراض الجنسية. فمثلا في حالة الفطريات هناك مراهم وحبوب يتم تناولها لفترات معينة تقضي على هذه الفطريات وفي حالة الالتهابات هناك انواع من الشامبو والصابون الخاصة لعلاجها وفي حالة السفلس والزهري هناك البنسلين والمضادات الحيوية الأخرى.

وبالاضافة الى العلاجات والعقاقير الطبية هناك الحافظ او الواقي المطاطي الذي يمكن ان يستعمله الرجل اثناء ممارسته الجنسية وبعضها خاص بالمرأة، كما توجد بعض الحبوب المهبلية التي توضع في المهبل قبل المعاشرة. وفي جميع الاحوال تبقى العناية بالنظافة العامة والشخصية ذات اهمية اساسية للوقاية من هذه الامراض.

منشطات جنسية للطرفين متعددة

هناك الكثير من الزيوت العطرية لها مفعول منشط عام، اي انها تزيد من نشاط الغدد الجنسية وبالتالي الرغبة الجنسية متمثلة بالانتصاب عند الرجل كزيوت الياسمين وخشب الصندل والبلانج حيث لوحظ ان رائحتها تحدث تنشيطا كبيرا في حالات الارتخاء الجنسي عند الرجل او البرود الجنسي عند المرأة احيانا بسبب الاضطرابات النفسية، وتستعمل هذه الزيوت بالفم او التدليك او بالحمامات.

كما ان بعض الزيوت العطرية اذا ما استعملت بتركيز معين يمكن ان تستعمل كمعقم للجهاز التناسلي مثل زيت البرجاموت الذي يؤخذ عن طريق الفم، وهناك بعض الزيوت مثل زيوت الحبق والابهل تزيد من نشاط الهرمونات الانثوية، وكذلك زيوت العرعر والياسمين التي تساعد في تقلصات الرحم وبالتالي تساعد اثناء الطلق.

هناك العديد من الاعشاب والنباتات التي تستخرج منها العطور والزيوت واستعمالاتها كثيرة سواء في تنشيط الرغبة الجنسية او في علاج الاشكالات التناسلية وفي بعض الحالات تنشيط الطلق او في عملية ادرار الحليب منها الهندبا البرية واليانسون والحرق سوس والجنسنج (عشبة صينية) والقرطم وحشيشة الدينار كلها تحتوي على مواد شبيهة بهرمونات الاستروجين والبروجستيرون التي [illegible] الغدد الانثوية والذكرية.

بعد اعتصامين ومنع الثالث

الجيولوجيون بين البطالة وعلاوة صعوبة العمل
التربية تستعيض عنهم بمدرسي الكيمياء

● كتبت - اماني عايد

ما تزال قضية الجيولوجيين مطروحة من قبل نقابتهم امام الجهات المعنية دون التوصل الى حل جذري وخاصة المتعلق منها بالعلاوة التي نفذ الجيولوجيون في مواقع عملهم اكثر من اضراب لإنصافهم واقرارها ورغم الوعود المستمرة بمنحهم اياها الا ان ذلك لم يتم حتى الآن.

قضية اخرى يعاني منها هذا القطاع وباتت متفاقمة بشكل ناخر هي البطالة بين صفوف خريجي علوم الارض (الجيولوجيا) خاصة وان هناك جامعتين رسميتين تدرسان هذا التخصص وهما اليرموك والجامعة الاردنية.

«الاهالي» تطرح من خلال هذا التقرير هاتين المشكلتين اللتين يعاني منهما هذا القطاع الهام على المعنيين بقطاع الجيولوجيين.

خالد احمد (خريج جامعة اليرموك - قسم الجيولوجيا) قال: تخرجت عام ٩١ وتوقعت ان استلم العمل انذاك لاهمية مجال تخصصي ولكنني فوجئت باعداد كبيرة ما زالت تنتظر قبلي ومنذ سنين في طابور انتظار التعيين.. وما زالت تنتظر.

فالتعامل مع هذا التخصص الحيوي يتم وفق اعتباره تخصصا دخيلا على المجتمع رغم اهميته في التنقيب عن المعادن وثروات الارض في كل دول العالم.. واذا انتظر خريج الجيولوجيا التعيين في تخصصه فانه سينتظر لسنوات طويلة لعدم وجود فرصة عمل مناسبة.

ميسون سليمان قالت: تخرجت منذ اكثر من سبع سنوات ولم يتم تعييني مما دفعني لإكمال دراستي للحصول على شهادة الماجستير لعل فرصة عمل تتوفر غير ان ذلك لم يحصل.. حيث ازداد حجم العاطلين عن العمل ولم يتم توفير فرص لهم.

علاوة صعوبة العمل

احد الجيولوجيين العاملين في سلطة المصادر الطبيعية قال لـ«الاهالي» ان قضية علاوة صعوبة العمل التي طالما طالبنا بها لم تتحقق لنا اسوة بزملائنا في المهن الاخرى.. وهذا يدل على عدم الاهتمام بالجيولوجيين ومنحهم حقوقهم وعدم تقدير جهودهم واهميتهم في المجتمع.

التدريب توقف

رئيس قسم التنقيب عن الخامات المعدنية في سلطة المصادر الطبيعية (جمال علعالي) قال: ان السلطة تضم اكبر عدد من الجيولوجيين وحوالي ٧٠٪ من عملها جيولوجي بحت وفيها ما يقارب (١١٠) جيولوجيا بعضهم يعمل بنظام المياومة وهناك عقود لحوالي (١٢) موظفا وما تبقى مصنفين.

واضاف: لقد طرحنا مشروع تدريب لهم بالاتفاق مع النقابة حيث يتم تثبيت بعض المتدربين خلال فترة التدريب في السلطة حسب الاحتياجات غير انه ومنذ سنتين توقف التدريب في السلطة ولم يتم تعيين اي جيولوجي خلال ثلاث سنوات ولم يتم تصنيف اي موظف منهم منذ عام ٨٩.

وقد عملت النقابة منذ سنة ونصف على حل الاشكالية لان بعض المواقع بحاجة لهم مثل قسم المسح الجيولوجي وذلك لاعداد الخرائط حيث تضم الخارطة الجيولوجية ما مساحته (٦٠٠) كم٢ وتحتاج لإنجازها ما يقارب سنة ونصف بين العمل الميداني والنظري وإعداد التقرير يشتمل على الطرق والخامات والتربة وإمكانية مشاريع انتاجية واستغلال التربة الزراعية.

ويضيف علعالي قائلا: لقد انتجنا حوالي (٣٠) خارطة وتقريرا ويبقى حوالي (١٤٠) خارطة للاردن كاملة تحتاج هذه الخرائط زمنيا كل سنة ونصف خارطة وتقرير بحيث يحتاج مشروع المسح حتى يكتمل من (١٢ - ١٥) سنة.

وبرأينا اذا تم تعيين (١٥) جيولوجيا وتم تدريبهم يتم اختصار الفترة الى النصف.. كما ينظر لفترة التدريب على انها فرصة لاعطاء خبرة للجيولوجي والسلطة وهي الحل لهم لإيجاد مكان للعمل.

حجج وذرائع

غير ان الحجج التي يتذرع بها المسؤولون في الجهات المعنية هي عدم توفر الأموال الكافية وإمكانيات السلطة المحدودة وجملة الانظمة والقوانين المعمول بها..

فقد قمنا بإجراء تعديل للنظام الداخلي من خلال السماح بفتح مكاتب استشارية.. وذلك لان القانون لم يستغل منذ عام ٧٢ كما واجري تعديل لمادة او مادتين حتى يكون للجيولوجي مكتبا باسمه حيث كان في السابق لا يحق له فتح المكاتب الاستشارية الا بالمشاركة مع مهندس في مكتب واحد.. وهذا التعديل يتيح للجيولوجي فرصة افضل مما سيقلل من نسبة العاطلين من العمل.

واضاف: الجيولوجيا اصبحت حاليا منخلة بالتربية والتعليم خاصة في الصف الاول الثانوي.. حيث توجد وحدة كاملة من علوم الارض في المنهاج وتقوم وزارة التربية بإرسال معلمي مادة العلوم الى سلطة المصادر الطبيعية لعقد دورات لهم ليتمكنوا من تدريس هذه الوحدة.. غير انه بالامكان الاعتماد على خريجي قسم الجيولوجيا حيث توجد اعداد كافية للتدريس... وبذلك يمكن الحد من البطالة في هذا القطاع.

نقيب الجيولوجيين (محمد السعيدين) قال لـ«الاهالي»: يوجد ما يقارب (٣٠٠) جيولوجي عاطل عن العمل من اصل (٩٣٥) جيولوجيا مسجلين في النقابة وقد يعود ذلك لاسباب منها امتناع بعض الوزارات عن استيعاب جيولوجيين مثل وزارة الاشغال العامة والاسكان وامانة عمان الكبرى وسلطة المصادر الطبيعية (المسح الجيولوجي) والمقالع وفي وزارة التربية والتعليم ولو وظف الجيولوجي حسب احتياجات الدوائر ستصبح مهنة الجيولوجي من المهن المطلوبة.. لذا فاننا نامل من هذه المؤسسات ان تعدل من سياساتها التوظيفية.

اما بخصوص العلاوة قال نقيب الجيولوجيين: منذ اكثر من سنة وثمانية اشهر وهو عمر المجلس الحالي ونحن نقابل المسؤولين وقد طرحنا قضية العلاوة عليهم وقمنا بتنفيذ اعتصامين وتم منع الاعتصام الثالث من قبل محافظ العاصمة.

ولغاية الان لم نتوصل لاي قرار بمنح الجيولوجيين العلاوة بنسبة (٩٠٪) من الراتب الاساسي اسوة بزملائهم في المهن الاخرى.

واخر التطورات كان لقاء وزير التنمية الادارية الذي وعد بحل هذه القضية قبل نهاية الشهر الجاري كما ان هناك تعديلات على العلاوات المحددة.

وقد طالبنا بضرورة عقد اجتماع بين نقابة الجيولوجيين ولجنة وزارة التنمية الادارية لبحث المشاكل التي يعاني منها هذا القطاع لإيجاد الحلول الجذرية والسريعة لها.

وما قامت به ادارة الجامعة الاردنية ليس حلا عندما اوقفت قبول الطلبة في برنامج البكالوريوس في الجيولوجيا منذ سنتين واكتفت بمنح الماجستير فقط.

فإلغاء التخصص ليس الحل الامثل.. وقد تكون المشكلة في عدم اقتناع المسؤولين باهمية عمل الجيولوجي.

كيمياء للجيولوجيا!

رئيس قسم الجيولوجيا في جامعة اليرموك الدكتور (محمد عطا الله) قال لـ«الاهالي»: ان مشكلة خريجي الكيمياء تكمن في عدم فهم المسؤولين لتخصص الجيولوجيا وعدم الاقتناع بقدرة هؤلاء الخريجين حيث يسمح لخريجي الكيمياء بتدريس مادة الجيولوجيا في المدارس.

واضاف: ان من اهم اسباب البطالة زيادة عدد الخريجين من جامعتي اليرموك والاردنية وحاليا تدرس الجيولوجيا في المدارس ولكن الذين يقومون بتدريسها هم خريجو الكيمياء!

وعادة ما يقوم الطلبة بقراءة هذه المادة لوحدهم او يقوم المدرس بشطبها من الفصل... وعند التعيينات في وزارة التربية والتعليم تكون الافضلية لخريجي الكيمياء على حساب خريجي الجيولوجيا مع ان الجيولوجي بإمكانه تدريس مادتي الكيمياء والجيولوجيا وليس العكس.

ويبلغ عدد الخريجين لهذا القسم ما يقارب الخمسين خريجا سنويا يتم اضافتهم الى صفوف العاطلين عن العمل.



«بركاتك يا سلام»

حتى الاسواق الشعبية وصلها الركود

● كتب -
مؤيد ابو صبيح

الاسواق الشعبية المتناثرة في احياء عمان المختلفة تعتبر الرئة الوحيدة التي تتنفس من خلالها الاف الاسر الفقيرة، وتعتبر المركز الوحيد لتسوقهم وذلك لرخص اسعارها وقناعة بائعيها بالربح البسيط الامر الذي يجعل بضاعتها في متناول الجميع.

«الاهالي» قامت بزيارة الى احد الاسواق الشعبية وهو السوق الشعبي الواقع في منطقة العبدلي المعروف بسوق الاثنين» واستمعت لشكوى التجار لعلها تصل آذان المسؤولين.

مشاكل متناثرة

يحيى علي عبدالرحمن / تاجر خضار يحمل دبلوم هندسة مدنية يعمل في تجارة الخضار منذ عام ١٩٨٤ قال عن المشاكل التي تواجه تجار هذه الاسواق والتي اهمها مشكلة المواصلات فنحن نعرض بضاعتنا في ثلاثة مواقع مختلفة فمثلا يومي السبت والثلاثاء في منطقة القويسمة ويومي الاحد والخميس في ماركا ويومي الاثنين والاربعاء في منطقة العبدلي وهذا كله يشكل عبئا ماليا علينا.

واضاف ان واقع الخدمات في هذه الاسواق تكاد تكون شبه معدومة فلا يوجد فيها «حمامات عامة» لقضاء حوائجنا او حوائج مرتادي هذا السوق، ولا يوجد ايضا مواقف لسياراتنا وسيارات مرتادي هذا السوق مما يعرض سياراتهم لمخالفات السير، وهذا الامر ادى الى احجام عدد كبير من الناس عن الحضور اليه خوفا من المخالفات.

والمشكلة الاهم في نظر جميع تجار السوق هي مشكلة العمالة الوافدة التي باتت تشكل خطرا عليهم يزداد يوما بعد يوم ويؤثر سلبا عليهم كتجار يعتمدون على هذه الاسواق في مصدر رزقهم.

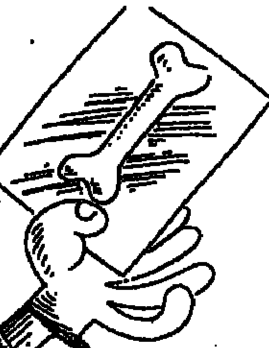
● السيد محمود ابو العرايس / تاجر لمواد التنظيف قال.. نحن كصغار التجار نلتقي في هذه الاسواق لوجود رأسمال لتغطية احتياجاتنا من البضائع المختلفة. وقال ان الوضع العام في البلاد ادى الى انعدام الثقة بين تاجر الجملة وتاجر المفرق وهناك ايضا انعدام للثقة بين تاجر المفرق والمواطن بسبب التنافس في الاسعار واضاف ان العرض موجود بكثرة لكن الطلب معدوم.

فروق في الاسعار

لمست «الاهالي» واثناء جولتها التي قامت بها يوم الاثنين الموافق ٩٥/٨/٢١ فروقا في الاسعار حيث كان السعر الرسمي للتفاح على سبيل المثال (٧٠) قرشا للكيلو الواحد بينما كان يباع في هذا السوق بربع دينار وعندما سألنا صاحب البضاعة السيد محمد السعدي اجاب قائلا ان عملية العرض والطلب في السوق المركزي هي التي تجبرنا على البيع بهذه الاسعار وايضا عملية العرض والطلب داخل السوق تجبرنا هي الاخرى على البيع خاصة وان مرتادي هذا السوق ليسوا ميسوري الحال ونحن الآن على ابواب نهاية الشهر والجيوب تكاد تكون خالية وعندما سألناه متى تكون الحركة على اشدها في هذه الاسواق قال في الايام الاولى من استلام الموظفين لرواتبهم.

والملابس القديمة حظ وافر...

ومن خلال تجوالنا في موقع السوق لاحظنا وجود العديد من البسطات التي تبيع الملابس القديمة والبالة، ووجود عدد كبير من مرتادي هذا السوق حول تلك البسطات وعندما سألنا احدهم اجاب ان اسعار هذه الملابس تكاد تكون منخفضة عن مثيلاتها التي تباع في المحلات وهي في متناول الجميع مما تسمح لهم بالشراء. وقال السيد محمود محمد سالم تاجر ملابس قديمة انه لم يعد هناك اقبال على الملابس القديمة كما كان في السابق ويعزو ذلك لتردي الاوضاع الاقتصادية في البلاد.



غناء على قبر ايوب

لحن عـتـيق من نبع
زرياب
حـبق تفـتح على كف
درويش
غـابة ياسمين اسـتظل
الشعراء بها
ريحانة... وعطر يضيء
نـغم قـد قـد من وجع
الزمان... صوت يرتدي درع
الامامة
بالغورية انفجر
كـفكفـوا دمع النيل يا
احبتي
امسحوا خد اشبيلية يا
اصحاب
تيتم الوتر
من يدوزن العـود غـيـر
امامنا
ان قام الشهداء ثانية...
ومشت قباب القدس
الحق القول
خليفة من حج اليها بكل
السلاح
فادراج السماء بها كانت
للنبي
حجرا
من يدوزن
العـود يا ابا
الفقراء
كـفكفـوا
دمع الخليل...
تيتم الوتر
من يغني
لحادي العيس
من يغني
لحادي الركب
لمن البيعة
لمن مفتاح المدينة
ان تاخر في الطريق
عمر
فاض المتوسط
امسحوا دمع لبنان قلبي
عليه... وتر يتيم.. مصلوبا
في شوارعنا
فكم مرة لف الضباب...
احبتنا
وصـارت عـبـاءة حنين
لموتانا



كفن
«تشي» يا صاحبي
خذ تجل ورود الشام
احمل نعش ابيك
اعطني معـاول روحك
واغلـق ابـواب القبـر
عليك
تناسلت اصنام القبيلة
وصار في كل حي
وثن

● هشام ابو ريا

● محمود ابو جابر

حـرصت على مشـاهدة البرنامج الذي بثه التلفزيون الاردني في حلقة ضيفتها الكاتبة سكينة فؤاد على قناة البرنامج العام.

شاهدت البرنامج كـاملا فاثلج صدري واراحني حديثها عن قوة الروح والحياة والحرية والامل وشددت على الامل حيث اننا لا نعيش ولا نسـتطيع الحياة بدون امل، لقد ادخلت في قلبي الهدوء والشفافية والمرهف من الاحاسيس وهي تتحدث وكانها تعزف نوتة موسيقية هادئة او كانها ترش رذاذ الماء الخـفـيف على اوراق الازهار والورود لئلا تذبل وكانها تعيد لها نسغ الحياة.

كنت قـد جـئت لتـوي من مشوار طويل متعبا ومجهدا مشغول الفكر وبالاحرى كنت قد جئت محملا بالهموم تكللني المعاناة ويلفني الحزن والاسى بسبب مرض ابنتي الصغيرة (شمـوخ) - عمـان - تحاصرني الوساوس وتحيط بي الثقال من الهموم، خطواتي متعبة وثقيلة الى ان دخلت البيت وشاهدت سكينة فؤاد تتحدث عن الامل والحـيـاة والالام والطموحات والفرح والشفافية والبحر وطائر السـمـّن والحـرية، احسست بالراحة بعدها وكنت حريصا على الاستفادة وفعلت وذهلت لطول نفسها وقـوة روحـهـا وعنادها وتمردها الايجابي، وانني اشاركها الراي بمعظم ما قالته إذ ان الادب لا يعرف جنس كاتبه والابداع لا يفرق بين رجل وامراة ولم يخلق الادب ليكون حكرا علي جنس دون الاخـر فـالادب هو وليـد الابداع والخلق الانساني كـمـا هو اي فعل حياتي اخر فالقضية اولا واخيرا هي قضية الانسان على هذه الارض وقـضـايـاه ومشاكله والامه وامـاله حتى ان قضية تحرر المراة لم اكن اؤمن بها كـمـا تقال، بل انني اؤمن بقضية تحرر الانسان امراة كان ام رجلا لان الانسان في وطننا العربي يعـاني من التخلف والفقر والجهل والاستعمار والعبـودية والمرض وهذه كلنا يعـاني منهـا رجالا ونساء فـالقضية هي قضية الانسان وفي قضايا التحرر الوطني كذلك القضية هي قضية الانسان لكي نحصل على مجتمع سوي.

تحية للاديبة سكينة فؤاد بما احيت الروح به وبما ايقظت الفكر به في لقائها.



باستثناء ايام القادمين للاصطياف والزيارة من الخليج

الجنس والدين كتبا التفريغ اليومي للاعباء والازمات

● كتب محمد السمهوري

سـؤال يفـرض نفسـه على الجميع، من مثقفين وسياسيين واخصائيين اجتماعيين، ما هو لون ثقافة الشارع الاردني؟

وبعـد استطلاع لـ«الاهالي» تبين ان اكثر الكتب مبيعا ورواجا هي كـتب الجنس والدين. لفئات عمرية متفاوتة تلتهم مثل هذه الكتب التـهـامـا! ومن الجنسين ايضا.

لماذا يقـبل الناس على مـثل هذه الكتب وما هي الاسباب؟

والفئة العريضة من المجتمع الاردني هي فـئـة الشباب ذكورا وإناثا والتي تواجه الكثير من المعوقات والمشاكل ذات الابعاد المتعددة كـالاحباط والبطالة والعنوسة ولكل جانب منها بعده الخاص مما خلق كثيرا من التناقضات مع ازدياد الشرخ الواضح في الشخصية التي اصبح الزواج بالنسبة لها امنية وطموحا، وعدما تصل الامور الى هذا الحد تترتب عليها اشياء كثيرة، فمن البطالة الى الظروف السياسية الساخنة، والسلام الذي بات لا يؤمن استقرارا فالفائدة التي ينتظرها الناس بعد كل ما جرى من احداث مثل حرب الخليج الثانية لم تصل بعد بالاضافة لبحث كثير من الشبـاب عن الـوظـائـف الحكومية وصولا للتضخم الاداري في جهاز الدولة لإيجاد شواغر للخريجين الجدد من المعـاهد والجامعات، الى لون الشـارع الـفـكـري والسياسي وهو بـكـل الاشكـال يرتسم على ملامحه التحليل العاطفي وابتعاد الناس عن النظرة الواقعية نتيجة الظروف المعيشية والضغوط اليومية مع عدم الاكتراث بالتفاصيل الصغيرة. في هذه الاجواء كلها توجد فئة عريضة ممن لهم اهتمامات سطحية في الملابس والاغاني والمخدرات نتيجة الافلاس والبحث عن المظاهر لتغطية الخلل الذي تعاني منه هذه الفئة.

محمد احمد من (مكتبة الطليعة العلمية) يقول: ان الكتب الدينية لها موسمها والاقبال على الكتب السياسية خفيف وله موسمه وتحديدا في الصيف. اما في الايام العادية فيكون الاقبال الاكثر على الكتب الجنسية واسعار هذه الكتب في متناول ايدي الجميع!! خاصة للمقبلين على حياة زوجية.

احد اصحاب المعارض قال: ان اكثر الكتب مبيعا هي كتب الدين الاسلامي، وكتب الجنس والكتب المهتمة بالمراة، اما في المرتبة الثانية فتاتي الكتب السياسية. وهناك كتب موسمية للثقافة العامة والاطفال وهذه موسمها الصيف، بالاضافة للكتب السياسية المرافقة لمستجدات الساعة والمتغيرات السياسية الآنية.

ويقول: ان الروايات وكتب الطبخ والاهتمام المنزلي والجنس تباع على مدار السـاعة. كانت تزداد مع عـودة المغـتربين في الخليج في الصيف ومع مقدم الداخلين البلد للسياحة والاصطياف.

«ابو علي» صاحب كشك معروف للمثقفين والكتاب والصحفيين قال: اكثر الكتب التي تباع كتب الدين وموسمها شهر رمضان والمناسبات الدينية الاخرى، والاقبال خفيف على الرواية والسياسة والقصص نتيجة لارتفاع اسعار الورق والطباعة، اما الكتب التي تباع بكثرة فهي التي تعنى بشؤون المراة والجمال.

مصطفى اكرم (مكتبة برهومة) يقول: قبل رمضان والمناسبات الدينية تباع كتب الجنس وكتب الجمال والمراة مثل (كيف تعتنين بجمالك) وهذه نسميها كتبا شعبية، يكون في العادة سعرها حوالي دينار، بالاضافة للكتب الدينية والمصاحف وفقه السنة وقصص الانبياء ورياض الصالحين، وهذه نسميها كتب التراث، تباع ايضا الكتب الدينية الصغيرة التي تتكلم عن عذاب القبر والحج والعمرة وكتب كبائر النساء والدعاء المستجاب وبعد ذلك تاتي الروايات واكثر الروايات المحببة للقراء هي للكتاب المصريين لوجود ايحاءات جنسية وعاطفية. اضافة للروايات العالمية المترجمة وكتب السياسة نادرا ما تباع وجمهورها قليل جدا واكثر الذين يشترون كتبا سياسية هم الضيوف والمغتربين ولها ايضا مواسمها وتحديدا في الصيف ونصف الاحداث السياسية في العالم



الام الثكلى ... الام
إنسيح ... السودان

علك تصحو، وتشاهد ملامح الالام التي تغمر بها وجه وكانه الخجول او الجبان الذي لا يريد ان يظهر ويشاهد ما يجري على الساحة العربية خاصة والمسلمة عامة. او كانه دون استئذان ينوب عن كل عربي مسلم يشكو ويستنكر بالباطن مثل اهل «التقية». للذي نقراه ونسمعه ونشاهده لما يجري ما بين الاشقاء ابناء وادي النيل الخالد ما بين السودان ومصر وكان السودان شعب الشتات الغريب قد وصل الى ارض النيل واغتصبها او شعب مصر ابن الكنانة فعل ذات الشيء.

الا يكفي السودان ما هو فيه؟. الا يكفي ابناء «مصر المحروسة» ما هم فيه من ضيق العيش وتلك الاحداث التي يقتل بها الابرياء بسيف الف ذريعة وكاني اشاهد احداث الماضي التي كان للانكليز المستعمرين اليد الطولى بافتعالها ما بين الاشقاء في مصر والسودان. بما دفع امير الشعراء احمد شوقي بذلك الوقت لينشد قصيدته الشهيرة والتي غناها محمد عبدالوهاب. وهو يخاطب اصحاب القرار والحريصين على العروة الوثقى ما بين ابناء وادي النيل من عربه ومسلميه.

ليتهم يذكرون بان حصاد هذه الاحداث لم يصب الا في اكياس من لهم مصلحة بالذي يجري. ان كان ما بين مصر والسودان، او فيما يشتعل في الجزائر او في الصومال او الذي كان ولا يزال في الخليج وفلسطين او في اي موقع مشتعل في بلاد العرب والاسلام وما اكثر هذه المواقع المشتعلة في هذا الزمان الرديء.

● داوود سليمان بدوي

الى وزيري الصحة والداخلية ومدير الامن العام

السيـد/ رئيس تحـرير جـريدة الاهالي المحترم

تحية الاحترام والتقدير وبعد ،،،

ارجو نشر هذه المظلمة الى المسؤولين والى كل من يدافع عن حقوق الانسان والمواطن.

بتاريخ ١٩٩٥/٦/٣٠ حاولت التفاهم مع احد الاثرياء في محله بجانب جامع معان الكبير وصده عن التدخل في امور خاصة ثم سرت في طريقي واذا بضربة تصل الى راسي من الخلف حيث لم اعلم انها منه او من احد اقربائه حيث توجهت فورا الى مركز امن شرطة معان وابلغتهم بما حدث حيث همموا وقالوا لي بانهم سيحضروه وانتظرت مدة ولم ياتي ثم قالوا لي اذهب ونحن نرى..

وبتاريخ ١٩٩٥/٧/٢ طلبني رجال الشرطة وذهبوا بي الى المركز الطبي حيث ظننت انهم سيطلبون تقريرا طبيا عن الضربة ويتم فحصها وفحصها لدى الطبيب (المختص) ولم يكن مدير المستشفى موجودا ثم عادوا بي كما اتيت وقالوا لي ارجع بتاريخ ١٩٩٥/٧/٨ صباحا عدت واوصلوني الى مستشفى معان ولم يكن المدير موجودا ايضا ... ثم طلبوا مني مرافقتهم الى المركـز الطبي ودخل رجل الشرطة الى الطبيب النفسي ثم خرج وسالني: هل راجعت في حياتك طبيب في هذه المستشفى؟ فاجبته: لم يكن ذلك قط في حياتي. ثم ذهب وعاد وناداني للدخول على الطبيب النفسي حيث جلست عنده دقيقة او دقيقتين سالني عما يدور حول العمل ثم طلب مني الخروج وبعد لحظات خرج رجل الشرطة وعاد بي الى المركز الامني حيث رفضوا التقرير للمصادقة حيث فوجئت بالصاق تهمة المرض النفسي بي ودون اي تحقيق مع المشتكى عليه بل ردوا قلبياتي اخوانك او اقاربك لاخذك معهم.

فهل هذه هي المعاملة الانسانية واحترام حقوق الانسان.

المواطن المظلوم
محمد مهدي التسعه
معان - ١٩٩٥/٧/٨

(بدرانة) خرجت من ضلوع آدم فسكنت الورق

● كتب:
محمد السمهوري

وسط اجواء من المهابة على خشبة المسرح، كـانت حكاية (بدرانة ونايف) تقـدم القـبح والجـمـال، الخطا والصـواب والمحاسبة على ما ارتكبته بحقنا العادات والتقاليد. فنحن الضحايا فهل نضحي ببعضنا البعض كذلك!؟

مرة بحجة الشرف ومرة اخرى؟ نهرب من انفسنا لنواجه الموت الاصفر الذي براي الاخرين يغسل العار وتموت الضحية ويشهد موتها علينا جميعاً.

مسرحية تحكي عن واقع رديء يواجهنا كل يوم ويقتل فينا ما تبقى من جمال. نفضح انفسنا على الجدران فتنهار الجدران مرات كثيرة فتقتلنا تلك التي تسمى بالعادات والتقاليد. تطارد الانسان فينا وتطرحه ارضاً، وفي مرات كثيرة نجد من يحمل سيف هذه العـادات والتقاليد البالية حد القبح والزيف بكل وقـاره ووقاحته ليمارس علينا ابشع العذابات، فوسط قدسية المكان وشرقيته تقتل بدرانة التي كما يقول كاتب النص ومخرجه غنام غنام انها كما حواء استانفت فخرجت من ضلوع ادم. كذلك خرجت بدارنة مني فسكنت الورق، ثم عـادت واستانفت لتصبح من لحم ودم، وتتعدى فكرتها لتصبح حالة، تسكن المسرح وتتوزع كالخبز المقدس بين الناس، بدرانة انثاي وانثاكم، الاجمل فيّ الاجمل فيكم تاتي اليكم مثل نبوءة او حلم، مثل آهة عشق او الم.

(بدرانة ونايف) تناقضنا الرهيب، وجمـالنا المستباح وبعض من صورتنا في مراة ذاتنا فهل نحاول الهروب منها؟

يقـول غنام: ادعي بشكل عـام انني اهتم بشخصية المراة في الاعمال التي اشتغلتها سواء في القصة او المسرح، من منطلق الايمان بان المراة من حيث المبـدا هي المخلوقات بعكس ما تصنفها به الاعراف والمفاهيم السائدة الآن ومنذ مئات السنين، من هنا فإن معالجة قضية اغتصاب المراة (بدرانة) هي مـدخل حساس وجريء لطرح الظلم الذي يعاني منه هـذا المخلـوق الـذي يقـبع في قـاع سلم الحريات والحقوق في مجتمعنا، من هنا فانه يتحمل اعلى قدر من الضغط القمعي وفي المعالجة التي نقدمها نعري ذكورية المجتمع والانشقاقات النفسية التي يعـاني منهـا الرجل بصفته المتنفذ وصـاحب السلطة من خلال وضعه في مواجهة صريحة مع قضايا الشرف والعار والحياة وحقوقها.



الرجل في المسرحية محكوم لايدلوجية وضعها بيده كي يمكن لنفسه السلطة لكن هذه الادوات تسحقه تحت ضغط الوهم والنجاة منها ان يسحق الاضعف في تركيبة السلم الاجتماعي وهي المراة مغمضاً بصيرته عن حقيقة انه يبطش بالاجمل فيه وبالاجمل في الكون.

وتقول كفاح سلامة التي قامت بدور (بدرانة): ما قراه غنام وقراته معه جعلني احس بتفاصيل هذا النص، وهذا النص من احب الاعمال الى قلبي، كل حرف فيه يحمل معنى لدرجة انه صار بيني وبين شخصية بدرانة عشق لا يوصف. اما مضمون المسرحية فهو لاول مرة يطرح في المسرح الاردني حد الجراة. والاهم من هذا كله ان الانسان الذي يعشق شيء ويؤمن به سيبدع حتماً، بدرانة منذ بداية النص كانت معي وكنت معها تاثرت كثيرا في هذه المسرحية بكل حرف كان يحمل معاني وتفاصيل كثيرة. وعندما نبشت في هذا العمل (بدرانة) وجدت انها معي في الكواليس وصولاً انا وهي ونايف الى خشبة المسرح وامام الجمهور، لنعري انفسنا ولنفضح هذا الواقع الذي يقتل (بدرانة) في كل الازقة والشوارع في الليل والنهار وكان المسرح حالة تطهير بالنسبة لنا في هذا النص وكل نص يتناول ويعالج سلوكنا وقضايانا ويغسل - اي المسرح - شوائبنا التي هي بمثابة العادات والتقاليد - وبدرانة الصدمة والنقاء الانساني، فقتل (بدرانة) هو قتل الانسانية بحد ذاته.



هل يشربون؟

● ممدوح عدوان

تقول المقولة الشعبية الفلاحية: «الميه الجاريه ما عليها كباريه»، وتعني ان لا مجال للتكبر على المياه الجارية لانها تظل نظيفة.. وبالتالي فان الفلاح يستطيع ان يشرب من الساقية اينما صادفها و«العنزة الجربانة» - وحدها - هي التي تصر على ان «تشرب من راس النبع»..

ولكن هذا الايمان بنظافة المياه الجارية يغدو لا قيمة له حين يكون لقرى يزيد عدد سكانها عن نصف مليون نسمة، وحين تتحول المجاري ومياه الصرف الصحي - اي المراحيض والمياه الوسخة - نحو الانهار والسواقي، وحين تصب المعامل مخلفاتها في البحيرات والانهار، وحين يستسهل اي انسان ان يلقي باي شيء في المياه الجارية، فإن النتيجة تكون ان المياه الجارية تصبح من اخطر الاعباء على الناس.

نحن بين خلق الله كلهم، انهارنا اعباء علينا، ونحن لا نكتفي بتلويث المياه الجارية التي تصبح مضرة بالبشر والزرع والضرع. بل نحن ايضا نستسهل شيئا اخر. فنحن لا نخطط لتوسع القرى ولا لتحديثها. وبالتالي فإن فلاحنا في المناطق الخصبة، يبني بيتا في ارضه (هدر آخر للارض الزراعية) ثم يحفر بئرا يبني فوقها مرحاضا، وعلى بعد امتار يحفر بئرا اخرى يستخرج منها مياه الشرب.

هذا يعني اننا نساهم في تلويث المياه الجوفية اضافة الى تلويثنا لأخلاقنا واوطاننا ولذريتنا ولمياهنا الجارية من الينابيع ومن اصلابنا.

المعامل تصب اوساخها في المياه الجارية (الانهار) والناس يصبون فضلاتهم في السواقي والمياه الجوفية..

والعالم كله يقول إن الحروب القادمة في العقدين القادمين ستكون حول المياه ومصادرها.

وسر قوة تركيا الكامنة ان لديها نبعين لاهم نهرين في المنطقة (دجلة والفرات).. الازمة المحتملة القادمة بين سوريا وتركيا حول المياه.. وتركيا لديها مشروع دولة عظمى من خلال التخطيط لسقي وإنارة بلاد الشام والجزيرة العربية كلها..

واسرائيل الراكضة وراء نهر اليرموك ومنابع الليطاني تمنع الفلاحين الفلسطينيين من حفر الآبار وتردم آبارا محفورة..

يا اخي.. تقول لي: العرب لا يقرأون.. طيب. ولكن الا يشربون؟

في دراسة للجنة الاعلام والدراسات المركزية في «حشد» حول قانون ضريبة الدخل (٢-٢)

الحكومة تجاهلت ظاهرة التهرب الضريبي لكبار المكلفين
مخاطر وسلبيات التعديلات المقترحة في قوانين الحزمة الضريبية

اصدرت لجنة الاعلام والدراسات المركزية في حزب الشعب الديمقراطي الاردني «حشد» دراسة حول قانون ضريبة الدخل مناقشة تحليلية واقتصادية.

وقد نشرنا في «الاهالي» الاجزاء الاولى للدراسة والتي كان مدخلها الطابع الطبقي لضريبة الدخل والتعديلات عليها. وفي هذا الجزء ننشر مخاطر وسلبيات التعديلات في قوانين الحزمة الضريبية والاسباب الموجبة لهذه التعديلات.

حول مخاطر وسلبيات التعديلات المقترحة الاخيرة في قوانين الحزمة الضريبية

اوضحنا في الجزء الاول من المناقشة والتحليل الذي كتب في نهاية شهر اذار الماضي ما تتسم به ضريبة الدخل في اي قطر راسمالي او سائر في طريق التطور الراسمالي، من عدالة اجتماعية نسبية لاستنادها الى مفهوم تصاعدية نسبة الضريبة المفروضة مع تصاعد قيمة صافي الوعاء الضريبي للمكلف، وارتكازها الدستوري في الاردن الى صريح نص المادة (١١١) من الدستور، وانها بالتالي اي ضريبة الدخل تعتبر الضريبة الافضل اجتماعيا قياسا الى الرسوم والضرائب غير المباشرة التي يتساوى المكلفين بدفعها بغض النظر عن التفاوت مهما كان، في دخولهم وثرواتهم، وباعتبار ضريبة الدخل اداة هامة في إعادة توزيع الدخول والحد من التفاوت الكبير في الثروات، ومصدر رئيس لإيرادات الخزينة مقابل انتماء المكلف القادر لأرض الوطن.

وذكرنا في الجزء الاول من الدراسة ان الحكومات الاردنية وخاصة بعد ازمة ١٩٨٩، وبدء تطبيق برامج التصحيح الاقتصادي، وازدياد انعكاسات طلبات ورغبات الصندوق والبنك الدوليين في إعدادها وتنفيذها، اخذت تكثف من فرض رسوم وضرائب غير مباشرة جديدة، او زيادة نسب القائم منها من وقت الى آخر، وايضا اتضح وجود توجهات متواصلة لإعادة النظر في مواد قانون ضريبة الدخل لإحداث تخفيضات في النسب على شرائح الدخل العليا، وللإعتراف بنفقات جديدة او توسيع مدى نفقات تخصم من الدخل قبل تحديد صافي الوعاء الخاضع لضريبة الدخل فيما رافق ذلك دعوات لزيادة نسبة الضريبة العامة للمبيعات.

والآن، وبعد مرور (٤) اشهر على إعداد المناقشة والتحليل السابقين في كراس اذار، فان ما سبق توقعه او تحسبه قد تحقق فعلا، بل وباكثر مما كان متوقعا، من خلال إعداد الحكومة لثلاثة مشاريع قوانين ضريبية واقتصادية جديدة او معدلة اطلقت عليها اسم «الحزمة الضريبية الاقتصادية المتكاملة»، وهي:

- قانون معدل لقانون ضريبة الدخل.
- قانون معدل لقانون الضريبة العامة على المبيعات.
- قانون الإستثمار الجديد.

الاسباب الموجبة والحقيقية للقوانين الجديدة

وإذ اشرنا في الفقرة الاخيرة من دراسة اذار ان الصراع والمعركة حول ضريبة الدخل والضرائب الاخرى وتطبيقاتها ستبقى قائمة طالما بقيت المصالح المتصادمة المتناقضة، والصراع الطبقي للطبقات الاجتماعية المختلفة، وان اي تغييرات في هذا الاتجاه او ذاك الى الامام او الى الخلف سيحسمها او ستكون مرهونة بميزان القوى بينها في اي وقت، فإننا نلاحظ ان التعديلات الاخيرة (آب ٩٥) في مشاريع القوانين الثلاثة جاءت لصالح الطبقات المستغلة (بكسر الغين) من جهة، ومن جهة اخرى ونتيجة لبنود واستحقاقات صفقة اوسلو الفلاحية، وبنود معاهدة وادي عربة، ومتطلبات وشروط اتفاقية الغات الجديدة زادت من انكشاف وتبعية السوق والاقتصاد الاردني الخارجية، واضعفت استقلالية القرار السياسي والاقتصادي الاردني.

هذه هي الاسباب الواقعية لإصدار القوانين السابقة اما الاسباب الموجبة التي اوردتها الحكومة في تقديم مشاريع القوانين الثلاثة فاتصفت بالانشائية، وبتكرار إبداء نفس المبررات والاهداف العامة التي لا يختلف عليها، في المطلق اثنان مثل الرغبة في دعم وتنمية المدخرات، وتحفيز وتوسيع الاستثمار والإنتاج، والحد من الإستهلاك وتوفير المواد والاستثمارات اللازمة لذلك وتعزيز البيئة والمناخ الاستثماري الجاذب، والشفافية (مصطلح حكومي جديد شاع!) لنصوص مواد وفقرات القوانين ووضوحها وسهولتها وخلوها من كل التعقيدات والاضافات غير الضرورية والبيروقراطية التي تعيق حركة تدفق الاستثمارات والشمولية في منح الاعفاءات وكيفية تقريرها!! الخ.

الادخار والاستثمار والاستهلاك

عندما تضع الحكومة رسوم وضرائب غير مباشرة مثل ضريبة المبيعات او ترفع نسبها، فانها تبرر ذلك بالرغبة في زيادة المدخرات باعتبارها حاصل طرح قيمة الاستهلاك من قيمة الناتج الكلي، وان المدخرات تزيد بنقص الاستهلاك (لاحظ الجدول رقم (١) الذي ادرجته الحكومة في بداية اسبابها المبررة لقانون الضريبة المعدل للمبيعات)، وان فرض ضريبة مثل المبيعات من شانها تقليص الاستهلاك وزيادات المدخرات التي يمكن ان تستثمر في مشروعات جديدة وتوسيع مشروعات قائمة.

استهلاك السلع المحلية والمستوردة

والمغالطة في هذه المحاججة ان الاستهلاك ليس سيئا في حد ذاته، بل هو اساس وهدف النشاط الاقتصادي، وانه اذا امكن التطلع الى تقليص الاستهلاك في فترة ما، فيجب ان يكون ذلك موجها الى استهلاك السلع والمنتجات الاجنبية المستوردة، وليس استهلاك منتجاتنا الوطنية. والمغالطة تظهر في قرارات تخفيض الرسوم الجمركية على السلع المستوردة التي تسهل وتشجع استهلاكها وتؤدي الى تقليص المدخرات الفعلية فيما تساهم ضريبة المبيعات والضرائب غير المباشرة الاخرى في الحد من استهلاك السلع المحلية ثم تراجع انتاجها وتمهيد الطريق بعد ذلك لركود اقتصادي بعواقبه الوخيمة على العمالة والتشغيل والاسعار والتوزيع.

البيان	١٩٩٠	١٩٩١	١٩٩٢	١٩٩٣	١٩٩٤
الاستهلاك	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
المدخرات المحلية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

والملفت للنظر ايضا في الجدول الحكومي السابق ان نسب الادخار المحلية والوطنية تحسنت في السنوات السابقة قبل فرض ضريبة المبيعات او اصدار قوانين الحزمة الاقتصادية الكاملة.

حزمة القوانين وقمة عمان الاقتصادية

وبالاضافة الى المبالغة الملحوظة في الحديث الاعلامي الحكومي عن اهمية ومركزية القوانين الضريبية الثلاثة في تحفيز وتسريع وتحسين المناخ والنشاط الاستثماري والتنموي فإن الحكومة، بلا منطق او اساس تشريعي والاقتصادي علمي، ربطت ولا تزال تربط إقرار تعديلات القوانين الثلاثة بانعقاد [illegible]

وبينما لا [illegible] الاعلامي الدعائي [illegible] وطنيا والتصا[illegible] النظر فيها [illegible] إعدادها على [illegible] استجابة لإقرار [illegible] والمتبع في هذا [illegible]

القانونين [illegible]

واضح كل [illegible] تعديلات [illegible]

[illegible]

هنا بإظهار:

- ان نسبة الضريبة العليا على دخل الافراد خفضت من ٤٥٪ الى ٣٠٪.
- ان نسبة الضريبة العليا على الشركات خفضت كما يلي:

من ٥٠٪ الى ٣٠٪ بالنسبة لشركات البنوك
من ٣٨٪ الى ١٥٪ لشركات الإستثمار
من ٤٠٪ الى ٢٥٪ بالنسبة للشركات الاخرى

وليس من المبالغة القول انها تخفيضات بنسبة عالية جدا ولم يسبق ان جرى مثلها مرة واحدة في اي قطر واقتصر تخفيض نسبتها مؤخرا في اميركا، وفي الكيان الصهيوني بنسبة ١٪ فقط وبعد مناقشات وصدامات. واذا كان من الممكن تبرير التخفيض الكبير للشركات الإستثمارية بحجة تحفيز الإستثمار والانتاج فان التخفيض المماثل للبنوك لا يمكن تبريره بذلك حيث تعلم ان اي مستثمر كان مستعدا للاستثمار في القطاع المصرفي بلا اي تردد اذا سمح له رغم ان نسبة الضريبة كانت ٥٠٪، وان التخفيض المقترح للبنوك من ٥٠٪ الى ٣٠٪ هبة او منحة بلا مقابل ولا يزال سقف نسبة الضريبة الاعلى يتجاوز سقف ٤٠٪ في معظم الاقطار الراسمالية والنامية (في المانيا وبريطانيا وفي فرنسا وايطاليا والولايات المتحدة واليابان وكندا ومصر.. الخ).

وللمقارنة مع نسب الضريبة على شرائح الدخل السابقة للافراد (جدول ج) ندرج فيما يلي نسبتها الجديدة المقترحة:

جدول (ج)

عن كل دينار من الـ ٢٠٠٠ دينار الاولى ٥٪
عن كل دينار من الـ ٢٠٠٠ دينار التالية ١٠٪
عن كل دينار من الـ ٤٠٠٠ دينار التالية ١٥٪
عن كل دينار من الـ ٤٠٠٠ دينار التالية ٢٠٪
عن كل دينار من الـ ٤٠٠٠ دينار التالية ٢٥٪
ما زاد عن ذلك ومهما بلغ ٣٠٪

وايضا ابقى القانون الجديد على الاعفاءات الآتية:

١. اعفاء الارباح الراسمالية الناتجة عن شراء وبيع العقارات والاسهم والسندات في السوق المالي.

٢. اعفاء الفوائد على الودائع المصرفية مهما كانت كبيرة بل ان مشروع القانون الجديد لم يعتمد بندا «المقاصة بين الفوائد على الودائع والفوائد على القروض» التي كانت تتخذ من بعض كبار المتمولين وسيلة مشروعة للتهرب الضريبي.

٣. اعفاء الفوائد على اذون الخزينة وسندات التنمية وإسناد الشركات المساهمة العامة.

ايجابيات محدودة في القانون المعدل لضريبة الدخل

تضمن مشروع القانون المعدل لضريبة الدخل، وقد يكون ذلك بهدف توسيع قاعدة القابلين به وللتخفيف من سلبياته الكبيرة الظاهرة، بعض الايجابيات نوجزها فيما يلي:

١. توحيد نسبة إعفاء رواتب العاملين في القطاع الخاص والعام عند ٥٠٪ (مساواة دستورية).

٢. مضاعفة نسبة وقيمة الاعفاءات الشخصية والعائلية.

زيادة اعفاء النفقات التعليمية والعلاجية والسكنية.

الا انها ايجابيات لم تكن بدون قصد من الحكومة لتمرير تعديلات اخرى تريدها!!

سريان ضريبة الدخل على ارباح الاسهم والخصخصة للشركات

وايضا حاولت الحكومة في مشروع القانون الجديد التخفيف جزئيا من ضخامة التسهيلات الواسعة التي قدمتها لكبار المتمولين باقتراح فرض ضريبة مقطوعة بنسبة ١٠٪ على الارباح الموزعة، وهي ضريبة مشوبة بالعيب من جانبين:

- انها تعكس ازدواجا ضريبيا.
- ان النسبة نفسها تفرض على دخل صغار المساهمين وكبارهم على حد سواء.

هذا وقد تجاهلت الحكومة في الاسباب الموجبة لحزمتها الضريبية التعهد باتخاذ الاجراءات الضرورية للحد من ظاهرة التهرب الضريبي لبعض كبار المكلفين في ضريبة الدخل.

زيادة نسبة ضريبة المبيعات الى ١٠٪ مقابل تخفيضات ضريبة الدخل

نتيجة التخفيضات في النسب العليا لضريبة الدخل فان حصيلة هذه الضريبة السنوية ستتراجع حسب تقديرات وزارة المالية بمبلغ (٤٥) مليون دينار او بنسبة ٣٠٪ من الحصيلة الكلية المقدرة في ١٩٩٥ البالغة (١٥٠) مليون دينار وهو مبلغ ونسبة عالية تؤكد ان التخفيضات المقترحة لضريبة الدخل غير معقولة، ولم يسبق لها مثيل.

[illegible]

مطلوب التسريع بانقاذ تاريخ وجمال عجلون ببعض مشاريع للعاطلين عن العمل فيها

● عجلون من: غازي بني نصر

لمحافظة عجلون قيمة تاريخية وجمالية تفوق الوصف ذلك ان جمال الجبال وروعة الوديان وبهاء الاشجار اكسبها وصفاً ملاصقاً لم تزده الاحداث والوقائع الا جمالاً فوق الجمال الذي يستقطب قلوب ابناء هذا الوطن الصغير والوطن العربي الكبير.

وقد عرفت جبال عجلون عند القدماء بالاسم الاموري - جلعاد - وبقيت بهذه التسمية وقتاً من الزمن. وكلمة «جلعاد» تعني الصلابة او الخشونة وهي تتفق مع طبيعة البلاد فالجبال صلبة والحياة فيها خشنة (اذ قد يحمل معنى العيش فيها الصلابة والخشونة) - من كتاب صفحات من جبال عجلون -.

ولا تزال مدينة عجلون تحظى باهتمام عدد كبير من الزوار القادمين من داخل البلاد وخارجها وذلك لموقعها المتميز الخلاب وجمالها الرائع وقلعتها الشامخة وهوائها النقي وتاريخها العريق.

ومن الصعب تقديم مؤشرات رقمية دقيقة لهذا القطاع الهام من عجلون لعدم توفر الاحصاءات الدقيقة الكافية وتضاربها من شخص لآخر وهنا لا بد من الاكتفاء بالمؤشرات الوصفية والمشاهدة البصرية البعيدة عن رسم الامور بالخيال وانما ان يكون التحدث بواقعية من خلال الظروف المحفزة للحديث.

ان السياحة داخل هذه المحافظة ليست بالمستوى المطلوب والمواطن في هذه المحافظة لا يستفيد شيئا من عملية التوافد ومن الوافدين الى المدينة.

فالاستثمارات الحكومية داخل المحافظة معدومة وليست هناك اية مؤشرات تشير الى نية الحكومة في استثمار هذه المدينة سياحياً انما يكتفى بالتلميح عن وجود مثل هذه المدينة من خلال وسائل الاعلام.

فمحافظة عجلون تحرم حتى من ابسط حقوقها دون ان يتم استثمار المدينة السياحية لتكون لاهلها عوناً من خلال استحداث المشاريع التنموية لخدمة المدينة من الناحية التجميلية وكذلك دون خلق فرص استثمار منافس للقطاع الخاص من خلال اقامة الفنادق السياحية من الدرجة الاولى وتشجيع فتح المكاتب السياحية كتحفيز للمستثمر كي يخطو الخطوة الاولى داخل هذه المحافظة او ان تقوم الدولة بتقديم الاموال من اجل صيانة وتجميل المدينة لتليق بما حباها الله من جمال.

واذا تم ايجاد ذلك فان الامور سوف تسير نحو التطوير العام الذي يعني الانعطاف نحو طريق التطور والتطوير ليستم انقاذ المواطن الكادح من خلال ايجاد فرص العمل التي يسعى لها المواطن دون ملل ولا يجدها.

اما في ظل التباعد ما بين الحكومة والشعب فإن النتيجة الحتمية ستكون استفحال البطالة مع ما يرافقها من بؤس وهوان. وبتعبير اكثر صراحة بات مطلوباً الآن وبشكل عاجل الاستعداد ولمرة واحدة لدعم اسس البناء وتقوية البنية الاقتصادية والسياحية لتكون عجلون منارة يستدل منها على التاريخ الذي تعبق به هذه المدينة الرائعة والقلعة الذهبية التي تمتاز بكونها احد المعالم الاسلامية الرابضة على اعلى جبال عجلون حيث لا يكفي الترويج الاعلامي الزائف لعملية الازدهار والانتعاش الاقتصادي والسياحي المزعوم.

ان الحكومات المتعاقبة كان مجال حديثها منصباً على تقديم النظريات وسرد القصص التي تعتبر غير متوافقة مع الارضية مجال البحث والحديث وانما المطلوب الابتعاد عن الاكتفاء بالترويج الاعلامي فقط والتمعن بعقلانية لرسم آفاق ابعد نحو حركة شاملة لرضاء ابناء هذه المدينة الذين يحسون مع معاناة البطالة بشريانهم عن مدينتهم.

«رند» في بكين

اصدرت رابطة النساء الديمقراطيات الاردنيات -رند- بروشوراً (مطوية) بمناسبة مشاركتها في المؤتمر العالمي الرابع للمرأة في بكين

رابطة النساء الديمقراطيات الاردنيات (رند)

الاستقلال الوطني والديمقراطية مرتكزات أساسية لحرية المرأة ومساواتها

عمان - الاردن - ص . ب ٢١١٣٨٧
تلفون ٦٩١٤٥١ فاكس ٦٨٦٨٥٧

رند ... في سطور

رند: منظمة نسائية جماهيرية اجتماعية - وطنية ديمقراطية ، تهدف الى توحيد حركة المرأة الاردنية للدفاع عن حقوقها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وهي تحث اعضاءها على الانخراط الفعّال في بناء اتحاد المرأة الاردنية لتوحيد نضالات المرأة من اجل حقوقها .

رند: تضم في صفوفها قطاع ربات البيوت بشكل رئيس والموظفات والعاملات في القطاعات الاخرى .

رند: جزء من الحركة الجماهيرية الوطنية والديمقراطية في الأردن .

رند: جزء من الحركة النسائية الديمقراطية العربية والعالمية ، تنمي لدى اعضائها روح التضامن الكفاحي مع الشعوب العربية وشعوب العالم في نضالاتها من اجل الاستقلال والتحرر الوطني والديمقراطية والتحرر الاجتماعي .

رند: انطلقت عام ١٩٨٣ ، ولها فروع في مختلف المحافظات .

رند: تصدر نشرة نسائية دورية باسم "شروق" صدر منها حتى الآن ٢٨ عدداً .

اولوياتنا في الحركة النسائية الاردنية

* احداث تطورات وتعديلات لعدد من القوانين والتشريعات على طريق المساواة في الحقوق للنساء (قوانين الجنسية والتقاعد الوظيفي والاحوال الشخصية)

* الحد من الفقر الاسري وتوسيع مشاركة المرأة في التنمية (تأهيل المرأة - ايجاد فرص عمل - ومشاريع انتاجية لربات البيوت) .

* الدفاع عن السيادة الوطنية للأردن ودعم الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني (تقرير المصير، العودة للاجئين، الاستقلال الوطني) .

رسالتنا الى بكين

- نتمسك بمنطلقات نيروبي التي اكدت على ان " ينبغي اقامة الاستراتيجيات الوطنية والاقليمية والدولية على اعتراف صريح بأن السلم والأمن وتقرير المصير والاستقلال الوطني هي مرتكزات اساسية لتحقيق اهداف العقد الثلاثة : المساواة - التنمية - السلام " .
- نحن ضد كل المحاولات التي استهدفت عدم تسييس قضية المرأة كما بدى في مجمل عمليات الاعداد والتوجيه التي قامت بها هيئات ولجان الامم المتحدة التي اعدت لهذا المؤتمر . بالتالي ضد فصل قضايا المرأة عن قضايا مجتمعها وشعبها .
- نحن مع اقامة سلام عادل وشامل ومتوازن في الشرق الاوسط يقوم على قرارات الشرعية الدولية التاريخية الخاصة بالصراع في الشرق الاوسط .
- لكننا ضد معاهدات واتفاقات الصلح التي ابرمت مع اسرائيل تحت الرعاية الامريكية لانها تجاوزت الشرعية وقراراتها ولانها ثمرة من ثمار النظام العالمي الجديد .
- - بل هو سلام بين مضطهِد ومضطهَد . وهو تصفية للحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني . وتشريع للأبواب العربية امام الهيمنة والسيادة الاسرائيلية في شتى المجالات
- نحن مع تنمية وطنية شاملة مستقلة ولسنا مع تنمية تابعة تقضي على صناعتنا الوطنية تحوّل بلادنا الى رهينة لقروض الرأسمال العالمي وسوق لبضائعها .

ان الديمقراطية الحقيقية (كنظام سياسي) تضمن مشاركة جميع ابناء المجتمع الراشد بصنع سياساته وتضمن الكرامة الكاملة للمواطنين والغاء كافة القوانين والتشريعات التي تنتقص من ذلك .

- اخيراً .. نحيي جميع النساء المشاركات في المؤتمر وقد ابدينا لهن لتشكيل شبكات نسائية للنهوض بوضع المرأة انطلاقاً من التمسك باستراتيجيات نيروبي التطلعية .

حتى لا نتحول الى قرود بعد كل تشليح على مشجب نظرية الامن

عملية «رامات اشكول» الاستشهادية مكانا وتوقيتا

جاءت العملية الاستشهادية الاخيرة في القدس الشرقية بتوقيتها ومكانها لتعيد الى سطح العملية السياسية الجارية الحقائق المؤلمة التي يجري تجاهلها على ارض الواقع وهذه الحقائق اعادت الى الاذهان - لمن نسوا او تناسوا - في ظل موازين القوى مرجعيتهم الاساسية المستندة لقرارات الشرعية الدولية المتمثلة بقراري ٢٤٢ و٣٣٨ ورزمة القرارات والمواثيق الدولية التي كان من المفترض التمسك التام بها من الجانب الفلسطيني المفاوض دون تقديم مسلسل من التنازلات لا يعرف الا الطرف الاسرائيلي وحده الى اين يصل، فمكان العملية هو رامات اشكول - اول مستعمرة اسرائيلية للاستيطان الصهيوني يتم تشييدها في القدس المحتلة عام ١٩٦٧ - وتوقيتها بعد اتفاقات طابا التي اعطت للطرف الاسرائيلي مكسبا مهما وهو سرقة الزمن من الجانب المفاوض الضعيف والمستسلم لمقولة «لا مواعيد مقدسة» اي ان الزمن الفلسطيني ليس زمنا مقدسا، ذلك الذي يمنح الطرف المغتصب والطرف المحتل الوقت كل الوقت لاقلات قطعان المستوطنين باقنعة دينية تعتبر الزمان اليهودي هو الزمن المقدس بقدر ما يمنحها من وقت لإحكام السيطرة على الارض «المقدسة» بما فيها «العاصمة الابدية» وإحالة المطامع التوسعية الكامنة في اعماق السيكولوجيا الصهيونية الانعزالية الى حقائق قائمة على الارض، وفي حلقات «المطمطة» التي وقعت سلطة الحكم الذاتي اسيرة بداخلها يصار الى جعل القدس «اورشليم» الاحتفالات في الالفية الثالثة التي تاتي في صميم المعتقدات اليهودية الدينية والايدلوجية كذلك. ومن يستدل من قرار المحكمة الاسرائيلية العليا بالسماح لقطعان المستوطنين من «حراس الهيكل» باستباحة ساحة الاقصى يعرف ان اسرائيل ماضية في خداع جميع الاطراف وماضية على ارض الواقع في تهويد الارض وخفض سقف المطالب العربية والفلسطينية الى درجة تنعدم معها هذه المطالب بمرور الزمن «غير المقدس» من وجهة نظر التصريحات الاسرائيلية المتتالية التي جعلت من نظرية «الامن الاسرائيلي» نظرية للامن اليهودي في كل مكان وزمان بمعزل عن امن الآخرين الاجتماعي والاقتصادي، وبمعزل عن وجود الآخر المغتصبة حقوقه منذ عام ١٩٤٨ وعام ١٩٦٧ بالعودة وحق تقرير المصير وبناء الدولة - دولة الهوية الوطنية - الفلسطينية المستقلة وحتى لا تبقى هذه الحقائق والمطالب مجرد امنيات او حتى تبقى مجرد اوهام محبطة، اذا تبنت توراة اليقين اليهودي فيها (؟) حسب تفسيرات واجتهادات المؤمنين بلا حدود للعملية السلمية. حتى لا تبقى الارادة الوطنية بيد طرف دون الطرف الآخر جاءت العملية الاستشهادية. وهي ليست الاولى ولا الاخيرة، لتقول «لا» لمسلسل التنازلات عن الارض والمقدسات والانسان والحقوق والمرجعية الاساس للعملية التفاوضية التي ابتدأت في مدريد وانتهت في اوسلو ثم تراجعت عن مدريد وحتى عن اوسلو في القاهرة لتستمر في كل محطة تجري فيها المفاوضات [illegible] الطرف الفلسطيني والعربي وكان [illegible]

المطلوب منا ان نصبح قرودا للسلام على طاولة اللئام. ولعل العملية الاخيرة نجحت في توقيتها حتى على الطرف الفلسطيني المفاوض الذي اتاحت له العملية ان يتوصل الى إنجاز فشله في «طابا» لئلا تكون العملية قبل هذا الانجاز المريع بحيث يدعي هذا الطرف او ذاك ان العملية استبقت الاتفاق الاخير وبالتالي حالت دون تقدم المفاوض الفلسطيني في مواجهة «نظرية الامن» المرعبة التي تشكل المشجب الذي يجري تعليق كل قطعة حقوق لدى الطرف الضعيف - يجري تشليحه اياها - عليه (اي على هذا المشجب). كما ان مكانها في القدس الشرقية يعيد تذكير «العالم» وعرابا «مدريد» بالمرجعية الاساس للعملية التفاوضية برمتها، وغني عن القول ان نذكر ان لا سلام في الشرق الاوسط برمته على حساب الحقوق العادلة للشعب الفلسطيني. فاذا كانت العملية تشكل اختراقا لكل الاحترازات الامنية التي تقوم بها اقوى دولة في الشرق الاوسط فهل القائمون عليها غير قادرين على اختراق دفاعات المصالح الامريكية والاسرائيلية في المنطقة برمتها؟ سؤال يحمل ابعاد متعددة الاحتمالات.

وحول العملية علق تيسير خالد عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين قائلا: ان العمليات الجهادية الفدائية التي تتواصل ضد الاحتلال الاسرائيلي نتيجة طبيعية للاحتلال سواء العسكري او الاستيطاني وواضح للجميع باستثناء زعماء اسرائيل وبعض اوساط سلطة الحكم الذاتي ان هذه العمليات لن تتوقف طالما استمر الاحتلال وتواصلت النشاطات الاستيطانية والممارسات الاسرائيلية في المناطق الفلسطينية المحتلة بعدوان ١٩٦٧ وطالما استمر حكام اسرائيل في فرض شروطهم وإملاءاتهم المذلة والمهيمنة على الشعب الفلسطيني على طاولة المفاوضات.

إن للسلام الشامل والمتوازن شروطه، واول هذه الشروط ان يغادر زعماء اسرائيل سياسة فرض اتفاقات على الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة انطلاقا من اعتبارات الامن الاسرائيلي وانطلاقا من تحويل هذه الاعتبارات الى المرجعية الوحيدة للمفاوضات مع الفلسطينيين. فالامن ليس حاجة اسرائيلية تقدر كل شيء على طاولة المفاوضات، لان الشعب الفلسطيني احوج الى الامن من اسرائيل، فهو يتعرض كل يوم لاعتداءات قوات الاحتلال وقطعان المستوطنين وقوى اليمين المتطرف في اسرائيل. ومن بديهيات الحياة ان يقاوم الشعب الذي يرزح تحت الاحتلال القوة الاحتلالية وان يستخدم في ذلك كل اشكال المقاومة. وقد اثبتت تجارب الشعوب التي خضعت للاستعمار والاحتلال انه لا شيء يوقف مقاومتها غير جلاء الاحتلال ووصولها الى حقها في تقرير المصير والاستقلال ويبدو ان زعماء اسرائيل في الحكومة وفي المعارضة لا زالوا يصرون على [illegible] مزيد من الدماء حتى يستخلصوا الدرس الذي استخلصته قبلهم قوى استعمارية اخرى.

لا شيء يوقف المقاومة غير رحيل الاحتلال والمستوطنين عن المناطق الفلسطينية المحتلة بعدوان ١٩٦٧ وتسوية سياسية للصراع تقوم على اساس قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة بالقضية الفلسطينية ومبدا الارض مقابل السلام، وهذا ما ينبغي ان يدركه زعماء اسرائيل وبعض الذين تنكروا لماضيهم وتاريخهم في سلطة الحكم الاداري الذاتي.

بعد ان الغى كريستوفر جولته، وتصاعدت حملة الاعلام بين دمشق وتل ابيب

هل بقي وقت كاف للوصول الى اتفاق سوري - اسرائيلي

● الاهالي - خاص

تصاعدت الحملة الاعلامية بين دمشق وتل ابيب بينما اعلن وزير خارجية الولايات المتحدة وارين كريستوفر من تاجيل جولته في الشرق الاوسط حتى اشعار اخر مكتفيا بمحاولة استئناف المفاوضات بين سوريا واسرائيل على مستوى السفيرين في واشنطن.

نقطة الصفر

ورأى مراقبون ان الوضع بين سوريا واسرائيل عاد الى نقطة الصفر، بينما تبذل واشنطن جهدا مكثفا لابقاء المفاوضات في حجرة العناية الفائقة «ومدها بالاوكسجين ومنعها من لفظ انفاسها».

وعلى هذه المحاولة علقت دمشق بقولها انها لاتريد مفاوضات من اجل المفاوضات بل مفاوضات تقود الى انسحاب اسرائيلي كامل من كافة الاراضي المحتلة في حزيران «يونيو» ١٩٦٧.

وقالت مصادر ان خلف قرار تاجيل جولة كريستوفر الى المنطقة موقفا سوريا، يرفض بشكل قاطع الرضوخ للضغوط الاسرائيلية ويتمسك بالثوابت التي لا تنازل عنها ومن هذه النقاط قضية محطة الانذار المبكر على الارض السورية والتي تصر دمشق على وصفها بانها ليست الا محطة تجسس اسرائيلية ستقام على الارض السورية.

واوضحت المصادر ان دمشق ابلغت واشنطن انها لا تمانع في استقبال كريستوفر الا انها بالمقابل تفضل ان يحمل معه اقتراحات عملية تستند الى نتائج الاجتماع الاخير لرئيسي هيئة اركان البلدين المتفاوضين ومن بينها الاكتفاء بالمراقبة الجوية المتبادلة بدلا من نقاط الانذار الارضية.

واضافت المصادر ان كلام دمشق فهم في واشنطن على ان القيادة السورية لا ترغب على الاطلاق باعادة بحث قضية المحطة الارضية للانذار، وانها اغلقت هذا الملف مستندة الى تقييم سياسي عسكري لنتائج مفاوضات رئيسي الاركان.

كلام دبلوماسي وعسكري

بالمقابل كانت دمشق حريصة على ابلاغ واشنطن تمسكها بالسلام الشامل والعادل في المنطقة وان مواقف دمشق وردت على لسان رئيس اركان الجيش العربي السوري العماد حكمت الشهابي.

ولفت نظر المراقبين ماورد على لسان الشرع من حديث حين قال ان اسرائيل تحاول ان تستغل عدم اطلاع الناس على نتائج مفاوضات رئيس الاركان للتوضيح بان سوريا هي التي تراجعت عما اتفق عليه كما لفت المراقبين قول الشرع ان سوريا مستعدة لاستئناف المفاوضات على المستوى العسكري اذا ماتوصلت مع تل ابيب الى اتفاق على بند واحد من بنود الترتيبات الامنية.

اين هو الاتفاق

واجمال ذلك الدبلوماسي ان وزير خارجية سوريا اوضح في حديثه ان رئيسي اركان البلدين لم يتفقا حتى على نقطة واحدة من نقاط الترتيبات الامنية وانه اشترط مثل هذا الاتفاق للعودة الى المفاوضات العسكرية.

وكما لاحظ ان ماورد على لسان العماد حكمت الشهابي في ذكرى تاسيس الجيش العربي السوري كان واضحا حين اعاد التاكيد على ثوابت المواقف السورية من الترتيبات الامنية مع اسرائيل.

وقال الدبلوماسي «اذا لم يكن الشهابي قد اضاف شيئا جديدا الى الثوابت السورية فان التاكيد عليها وعلى لسانه هذه المرة جاء ليضع حدا لكل المراهنات والتخمينات حول امكانية الوصول الى حل مع اسرائيل يخرج من سياق الانسحاب الكامل والشامل من الجولان ومن سياق معالم السيادة السورية الكاملة وغير المنقوصة على ارض الجولان».

واضاف الدبلوماسي معلقا على كلام العماد الشهابي قائلا لقد بات واضحا ان مسافة بعيدة تفصل بين الموقفين السوري والاسرائيلي وان هذه المسافة تزداد طولا اذا ما حاولنا ربطها بالاستحقاق الانتخابي الاسرائيلي والاميركي لان الفترة الزمنية التي تفصلنا عن هذين الاستحقاقين تتناقص يوما بعد يوم، وحمى المعركة الانتخابية في كل من واشنطن وتل ابيب تتصاعد ودلالة ذلك معركة الرئيس كلينتون مع مجلس الكونغرس حول البوسنة ومعركة رئيس حكومة اسرائيل مع المعارضة في الكنيست حول قانون تحصين الجولان.

حل مرحلي على الجولان

من جهة اخرى لاحظ المراقبون «اللغة الجديدة» التي تناول فيها اسحق رابين الاتفاق بين سوريا واسرائيل حين تحدث عما اسماه «بالاتفاق المرحلي».

وقال المراقبون ان رابين بدا في الايام الاخيرة وبعد ان الغى كريستوفر جولته في الشرق الاوسط يلقي ظلالا من الشك على امكانية وصوله مع سوريا الى وصف اي اتفاق في العهد الحالي لحكومته وانه وصف اي اتفاق يمكن الوصول اليه بـ «الاتفاق المرحلي» وان الوصول الى اتفاق نهائي مع سوريا مسالة شديدة التعقيد «وقد تكون من مهمة الحكومة القادمة» التي ستنتج عن انتخابات خريف العام القادم.

وقال المراقبون ان حديث رابين فضلا عن كونه اشارة الى الاسرائيليين، فانه في الوقت نفسه يعبر عن تقييم اسرائيلي لطبيعة المفاوضات المعقدة مع سوريا وفق ماتدفع وزير خارجية تل ابيب شمعون بيريس لتصعيد مواقفه متحدثا عن حق اسرائيل في «ارادة» السلطنة الانتخابية ورفضها الانسحاب حتى حدود ١٩٦٧.

لكل حادث حديث

وهذا مادفع المراقبين لان يتوقعوا بان الصيف الحالي يمهد لخريف حار، وان نهاية العام الحالي ستكون مفترق طرق فاما نص اتفاق مؤقت بانتظار استكماله بعد الانتخابات الاميركية والاسرائيلية، واما تجميد كل شيء بانتظار جلاء الغبار في كل من واشنطن وتل ابيب، ومعروفة من سيحتل كرسي البيت الابيض، ومن سيرئس وزراء اسرائيل وعندها سيكون لكل حادث حديث.

كيف يفسر البغداديون هرب الفريق حسين كامل؟!

● بغداد - من محمد ابو الرب

في صورة تشبه قصص المغامرات، يتحدث العراقيون عن طريقة هرب الفريق اللاجئ حسين كامل، عندما خرج بموكبه المكون من ست سيارات مرسيدس و(كارافان) مزود ومن معه بوسائل الراحة، اضافة لعدد من جنود الحماية.

ويروي احد جنود الحماية من الذين رفضوا المشاركة في عملية اللجوء ان سيارة قد سبقت الموكب الى الحدود العراقية (طريبيل)، ومع وصول الموكب كانت تجهيزات السفر على الحدود قد اكتملت على اساس التحاق الفريق حسين كامل بالوفد الاقتصادي العراقي الذي هو ايضا كان موجودا في عمان استعدادا للسفر الى بلغاريا.

وتمكن الموكب باستخدامه طريق التشريفات الفرعي في الحدود العراقية من مواصلة السير باتجاه الحدود الاردنية، حيث تم نقل الزوجة وشقيقتها الى سيارة مرسيدس، فيما رجع عدد من المرافقين ولم يصل الى عمان سوى خمسة عشر شخصا، بينما عاد الآخرون الى بغداد.

«الاهالي» تابعت ردود الفعل في الشارع العراقي، والتقت عددا من الفعاليات المهنية والشعبية لاستطلاع وجهة نظرها في تاثير هذا الحادث على اوضاع العراق.

السيد رياض العكيلي يعتقد ان لجوء الفريق حسين كامل للخارج هو تدمير لحالة (التوازن الايجابي) التي وصلت اليها العراق في الاشهر الاخيرة، حيث بدأت حالة من تغير الموقف الموحد فيما بين اطراف التحالف الامريكي حول حصار العراق. فالموقف الفرنسي والروسي والتركي وايضا البريطاني لم يعد كما كان سابقا. وبالتالي فان عملية اللجوء للخارج من قبل شخصية في الصف الاول في القيادة العراقية عاملا مباشرا في إطالة عمر الحصار من خلال إعادة فتح الملفات التي اغلقت.

السيد عبدالقادر العتابي يتحدث (بانفعال)، ان الاجتهاد والتباين في وجهات النظر والتعبير عنها بالشكل الذي مارسه حسين كامل هو تدمير لكل الجهود التي بذلت للاقتراب من انهاء الحصار وما حصل قد خرج عن الاختلاف في الاجتهاد لوجهات النظر على مستوى القيادة.

عن الموقف الاردني

الصحفي يوسف الهوني يتساءل عن الموقف الاردني، وهو لم يفهم تصريح وزير الخارجية الاردني عندما قال انه لم يجر (حتى الآن) اي لقاء للفريق حسين كامل إلا مع الاردنيين، وماذا تعني عبارة (حتى الآن)؟

ويتساءل ايضا اذا كان يعني (الشك) الذي تحدث عنه وزير الخارجية في حاجة الاردن لمناقشة السياسة الاردنية مع الجيران.

ازدحام الاشاعات الصحفية

وتناولت الصحف العراقية موضوع حسين كامل بطريقة تقلل من قيمة الحدث فيما وصفت الحديث عن التحركات العسكرية العراقية بانها روايات هزيلة وعبارة عن (نقيق ضفادع)، وشككت بمصداقية (ايكوس) رئيس اللجنة الخاصة بتبديد اسلحة العراق، ووصفته بالرجل (الجشع) الذي لا يرغب بالاقتناع وشعاره الدائم: هل من مزيد؟!

ويؤكد المسؤولون العراقيون ان هناك فوضى وازدحام في الاشاعات الصحفية، ومثاله ان بعض الاسماء التي اعلن المجلس الاعلى للمقاومة الاسلامية المعارضة عن اعتقال العراقيين لها، هي اصلا اسماء غير حقيقية.

السيد محمد الهوني في صحيفة «الثورة» العراقية يؤكد ان الحدث الاخير سيفرض على القيادة العراقية اعادة النظر في العديد من الامور.

ويصف السيد سعد قاسم حمودي حادث اللجوء السياسي مثله مثل (الورم الذي تفجر منه القيح)، فاستراح الجسم من اذاه.

وتحدث هادي علوي وهو شخصية عراقية معارضة معروفة، عن موضوع حسين كامل في التلفزيون السوري، واعتبر ان هروبه قد اتاح المجال لإعادة بناء قوة النظام العراقي، ورفض ان يكون (كامل) حليفا لقوى المعارضة العراقية ووصفه بـ(امبراطور المال).

ماذا عن الراي العام الاردني

استقبل العراقيون التصريح الصحفي للاحزاب الاحد عشر المعارضة والتصريح الخاص لحزب الشعب (حشد) بارتياح شديد، لاعتبار هذه الاحزاب ان ما جرى في العراق هو شان داخلي ولا يجوز توظيف (الاستضافة) او استخدامها بالدعوة العلنية لتغيير نظام الحكم في العراق، خاصة بعد ان اعلن الفريق حسين كامل ذلك في المؤتمر الصحفي.

ويؤكد العراقيون باكثر من مصدر وفي الراي السائد في بغداد ان الفريق اللاجئ الى عمان قد اضطر الى ما فعله بسبب تحقيقات جدية حول علاقة الرعاية الامريكية المتينة للقاد طرفي المعارضة الكردية الرئيسية في الشمال «البرزاني والطالباني» وحثهما لتوحيد جهودهما في اطار الخطط الامريكية المتعجلة حيال القيادة العراقية.

وقد اسفرت هذه التحقيقات او مجرياتها عن خروج السامرائي / رئيس الاستخبارات العسكرية الى دمشق، وعملت على نقل الفريق حسين كامل من موقعه في الحرس الجمهوري.. ويبدو ان هذا النقل لم يكن كافيا لدى بعض اطراف القيادة العراقية مما دفع بالمذكور الى اقتفاء اثر السامرائي ومغادرة البلاد وإخراج الخطط الامريكية الى هذا النوع من العلن في ضرورة اسقاط الحكم عن طريق الضغط من الشمال (الذي يبدو انه قد تم افشاله من الشمال نفسه) وشق القيادة العراقية بالطريقة التي تمت بها.

بتحب أبطحلك أكثر ؟...

خلدون غرايبة

في ظل الجمود على الجبهة السورية - الاسرائيلية ومأزق التسوية:

الاردن يحمل ثلاث بطيخات بيد واحدة نحو عراق جديد!

● كتب - المحرر السياسي

ما زالت قضية الفريق اول حسين كامل الذي لجا الى البلاد تستاثر باهتمام الراي العام الاردني.. ورغم ان الكثير من الحقائق قد تم جلاؤها سواء حول موقع المذكور السابق والحالي واللاحق او تاثير الفعل الدرامي الذي قام به او التحركات الاستخبارية العربية والاجنبية التي هرعت الى عمان او زيارة ايكوس الى العراق وعمان ليتابع (الاسرار العراقية)، التي لم تعد اسرارا. فان ما جرى ويجري حتى الآن قد فتح بشكل واسع ملف العلاقات الاردنية العراقية، والعلاقات الاردنية مع دول الخليج وذلك في اطار التحرك الامريكي الاوسع حيال العراق ابتداء بالحصار وتشديده وانتهاء بالخطط الخاصة حيال القيادة العراقية والمستقبل الذي تريده امريكا للعراق في اقرب فرصة.. ومحاولة إعادة ترتيب اوضاع المنطقة بصورة مواتية لخطط امريكا وبالتالي اسرائيل ايضا.

وتستهدف الخطة الامريكية الاسرائيلية إحكام الحصار على العراق عن طريق سد المنفذ الرئيسي والوحيد لاتصال العراق مع العالم الخارجي. وهذا يعني ان تؤدي التحركات الجارية الى تدريج العلاقات الاردنية العراقية للوصول الى حالة من القطيعة تؤدي الى إغلاق الحدود بصورة نهائية لاحقا.. وتقدم امريكا للاردن مقابل هذا الدور بدائل متعددة من النفط (الذي تستورده الاردن حاليا من العراق)، وانفتاح على قسم اداء الدور على دول الخليج وفي المقدمة السعودية والكويت. كما قدمت امريكا وعلنا ما اسمته بحماية شاملة للاردن من اي تهديد او هجوم عراقي اذا وقع كنتيجة تازيم العلاقات الاردنية العراقية وبما يؤدي الى إحكام الطوق العربي والاقليمي على العراق. وفي هذا الصدد تجري المناورات المشتركة مع امريكا... لإظهار جدية الموقف الامريكي بالحماية.

وتامل امريكا بالطبع ان تؤدي هذه الحالة المتازمة في المنطقة ورفع درجة التازم داخل العراق، واحتمال نجاح شق القيادة العراقية، الى انفجار الوضع بالعراق بما ينتج عنه ازاحة الرئيس صدام حسين كحل وحيد لا بديل عنه للخروج من الحصار اولا والبدء برسم دور عراقي جديد يلتزم بالانضمام الى «المسيرة السلمية» وفق شروطها الجارية خصوصا في ظل الجمود الحالي على هذه المسيرة على الجبهة السورية الاسرائيلية.

والمازق الذي وصلت اليه المعاهدة الاردنية الاسرائيلية من حيث عزلتها العربية الخانقة، وعزلتها الداخلية بازدياد ملحوظ لمقاومتها من جانب الاغلبية الساحقة من ابناء الشعب الاردني.

واستجابة من الاردن لاستحقاقات التقارب مع دول الخليج والسعودية بالذات (هذا التقارب او الانفتاح الذي كان ثمنه سد المنافذ على العراق ورعاية عملية شق القيادة العراقية وحتى حد التبشير بان وقت التغيير بالعراق قد حان) فان هذه الاستجابة العالية في البداية لم تستطع ان تصمد طويلا امام امرين حاسمين: الاول: تحرك راس المال الوطني الذي يتطلع الى نماء العلاقات العراقية الاردنية، والذي عمل بهذه الفترة كقوة ضد الانكشاف امام الاقتصاد الاسرائيلي ويقف في وجهة توسعه في اطار استحقاقات وادي عربة واوسلو.

وقد التقى هذا العامل الحاسم مع العامل الحاسم الثاني وهو الراي العام الشعبي الاغلبي الذي راى (بالوعي وبالحس العفوي) ان نجاح المخطط الامريكي بهذه السرعة المعلن عنها سوف يؤدي الى توسع رقعة التسوية السياسية لتشمل العراق، وبما يؤدي الى الافراج عن ازمة الاردن بهذا الخصوص.. وبما يساعد على مزيد من تمتين الهيمنة الامريكية، وإنجاز ثغرات قد يصعب سدها لاحقا في جدار المجابهة العربية ضد التطبيع والتوسع والسيطرة الاسرائيلية.

وقد ساد الراي العام الى جانب هذا الموقف شكوك متعددة لها ما يبررها ويدعمها بان العروض الخليجية للتعويض تفتقر الى المصداقية وفي الوقت نفسه تلغي العامل التعاطفي الشديد لابناء الشعب الاردني مع الشعب العراقي الشقيق، ويتساءل الراي العام الاردني ايضا عن التوقيت المحدد لهذا الانفتاح الخليجي، وهو على كل حال انفتاح مرحب به شريطة ان لا يكون بديلا لما باليد او اداة ضغط للتفريط به وطعن لطموحات الشعب العراقي بفك الحصار في الظهر.

فليس من المعقول حقا ان يتساءل الاردنيون ان يحتضن بيللترو (المبعوث الامريكي) مناسف المصالحة الاردنية الخليجية او ان يكون سمسارا لها بهذه الفجاجة الامريكية والغطرسة الفاضحة.

بهذا الاطار يضطر الاردن الى ايجاد مخارج لاستعادة توازنه على محاور ثلاثة متضاربة:

الاول: الخطة الامريكية حيال العراق والاستجابة لهذه الخطة وباستعجال.

والثاني: الانفتاح الخليجي وشروطه ومستحقاته دون المغامرة بفقدانه والحفاظ عليه.

والثالث: المصالح المباشرة للشعب الاردني المادية والمعنوية وعدم التفريط بها على قاعدة عدم القدرة على تجاهلها والقفز عنها.

وفي الوقت نفسه عززت اساليب البحث عن مخارج لهذا الموقف الاردني الذي لا يدعو الى الحسد... التساؤلات الجدية حول فائدة الاستجابة للشروط الاسرائيلية في وادي عربة، وجدوى الاستمرار بهذا الخط.

ونتيجة لذلك ظهر التخبط والارتباك والتناقض في التعبير عن الموقف الاردني حتى في اطار الحكومة والحكومة ومجلس النواب والحكومة واصحاب القرار. وقد ادى هذا الوضع الى الوقوع في اساليب ديماغوجية تضليلية دفاعية للتعبير عن الموقف امام الراي العام.. ولا احد يستطيع الا ان يهز راسه على من يحاول ان يمسك بثلاث بطيخات في يد واحدة. خصوصا وان الامور تبدو في غير ما تم توقعه على جبهة المعارضة او الانشقاق القيادي العراقي او كليهما.

ويجري هذا كله في ظل موقف ترقبي وانتظاري من جانب سوريا ومصر فهما لا يرحبان بالتكتيكات الامريكية وفي الوقت نفسه لا يريدان تقديم اية مساعدة تعين الاردن على تحقيق التوازن من جديد.

ولكن العامل الاكثر حسما بين كل هذه العوامل هو لقاء المصالح الوطنية الاردنية بجماهير الشعب على رفض التدخل في شؤون العراق ورفض الخطط الامريكية ضده، والعمل من اجل فك الحصار عن شعبه المكافح الصابر، والدفاع عن العلاقات الاردنية العراقية باعتبارها العمق الاستراتيجي الاردني حقا.. والاهم من ذلك كله الرفض المتنامي الشامل للمعاهدة مع اسرائيل شكلا ومضمونا.

الاردن الجديد !

[illegible]

زمن عصرنة النفاق

متسللون لعباءة الاسلام لتسويغ السلام

● رشدي عواد

حمل التاريخ العربي الاسلامي عبر كل عصوره نماذج وتيارات لاناس كان ولا يزال شعارهم ان الحياة عقيدة وجهاد. كما قدم لنا هذا التاريخ عند اشتداد الازمات شخصيات قيادية مسلمة امنت بان اعظم الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر. فالدين الاسلامي يحمل في طياته الكثير من القيم الاجتماعية والسياسية (العدل والشورى) وكثير من الدروس والعبر الاقتصادية ايضا (مجتمع الانصار في المدينة وتجار وكفار قريش) وهو باختصار غني بالقيم والمعاني السامية بدءا من: «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل» وانتهاء بـ«وان جنحوا للسلم فاجنح لها».

ونظرة واحدة لمجمل هذا التاريخ العريق تكفي لكشف من اتخذوا من الدين ومن الاجتهادات المتعددة ستارا لمآربهم واغراضهم في وقت الشدة فنافقوا والتفوا حول الحكام في وقت كان فيه هذا الحاكم او ذاك في امس الحاجة للمشورة والنصح وهو اليوم ما نصطلح عليه بـ«الديمقراطية» او «الليبرالية» - ان جاز التعبير - ومنهم كذلك من هب للجهاد والكفاح لا يخشى لومة لائم، ومن تاريخنا القريب نذكر اخوتنا الذين حاربوا في فلسطين ضد الانتداب البريطاني في العشرينات والثلاثينات من هذا القرن وكذلك اخوة لنا امنوا بان الدين ليس عقيدة وعبادات وحسب بل انه يستدعي تصويب الاخطاء عندما تكون هذه الاخطاء تلحق الضرر بعموم الناس والفئات والطبقات الاجتماعية المغلوب على امرها.

ولا نذهب بعيدا اذا ما استذكرنا اجتهادات ونضالات شيخ الجزائر المرحوم ابن باديس الذي قاد الكفاح والنضال ومن بعده اتباعه ومريديه وتلامذته ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر. وكان الفلسطينيون كما كان الجزائريون من قبلهم حقا يطبقون مبدأ: «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فمن لم يستطع فبلسانه فمن لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان». وعندما يغتصب العدو حقوق الناس فإن هذا منكر يتوجب عدم الاستسلام امامه. وعندما يشرد شعب من الشعوب وتنتهك حقوقه فهذا منكر لا يمكن محاربته بأضعف الايمان. ففي حقبة تاريخية اشتد فيها الازمات والكوارث الاقتصادية



والسياسية نجد من ضعاف النفوس من يحيل انبل واسمى المبادئ الى اجتهادات تبرر الاستسلام للمنكر ما دامت هذه الفئات اقل تضررا من فئات اخرى. وما دامت مصالحها تنمو وتزدهر بالتصالح مع هذه الحكومة او تلك، او بمهادنتها طمعا بجاه او مال. وهذا ليس بجديد علينا. لكن الجديد هو عصرنة النفاق من باب الاجتهاد بالدين والاختلاف لمجرد الهروب من مواجهة استحقاقات المرحلة التي تتطلب نكران الذات من اجل الفكرة والمبدأ، والا لو (لا سمح الله) اضطر الرسول الكريم (صلوات الله وسلامه عليه) لمهادنة كفار وتجار قريش في جبروتهم وغيهم ولم يهاجر ويحشد من اجل الانتصار عليهم لما قامت للدولة الاسلامية في تاريخنا قائمة ولما وصلت الدعوة لبني البشر. نعم.. ان صاحب العقيدة عندما تتعذر وتنسد كل السبل امامه لا بد من اجل رفع الظلم من استخدام حد السيف في ذلك ومن اجل السلام العادل والاستقرار الذي ينفع البشر في دنياهم واخرتهم. وفي التاريخ الاسلامي لم يعرف المسلمون سوى تباينات محدودة وخلافات ينطبق عليها ما يسمى في عصرنا بقانون الوحدة والصراع، ولم يتعد ذلك لابتداع اديان جديدة واتجاهات جديدة. اما ما نسمع عنه اليوم وفي هذه الفترة الحالكة من تاريخ امتنا، فانه لا شيء يمكننا تفسيره سوى بعد زوال الغمامة التي تغطي بصر وبصيرة المدعين بالدين او ما اسمته بعض الصحف بالدين الجديد.

لنقف ونتساءل: ما معنى بروز اكثر من ظاهرة متسترة بالدين في ظل الهيمنة الاميركية على العالم وخاصة على الدول ذات الشعوب الاسلامية؟ واذا كانت بعض الاتجاهات الاسلامية في مصر والسودان وايران وفلسطين اخذت على عاتقها منذ وقت ليس بالقصير مقارعة الاستعمار والهيمنة الامريكية من جديد فما معنى بروز اتجاهات (مستفيدة من الهيمنة) حاملة لواء فرقة من الفرق الاسلامية لم يسبق ان سمعنا بها الى ان حان وقت سماعنا بما تدعيه من دين جديد؟ وبعد اطلاعنا في «الاهالي» على كتيبات واقوال ومنشورات المبشرين الجدد اتضح لنا ان الامر لم يتعد التسويغ الديني لاتفاقات السلام المبرمجة مع اسرائيل ولصالح اسرائيل، وما دام الامر كذلك الم يجد المتصالحون مع العم سام واولاد العم اليهود غير عباءة الاسلام لترويج اتفاقات السلام؟

ناس وناس

جيحان وسيحان

فإذا ما جاءكم جيحان وسيحان في زمن الهدد ورغوة الزبد فلا تظنون في هذا المدد انكم ستعيشون حياة الرغد لان انابيب السلام غير محبذة لانهيال ماضيكم من ماضيكم فقد اقر بيريز في كتابه إقرأ على الشرق الاوسط السلام ان يستبدل جيحان وسيحان ومن لف لفها من مانافقات انطاكية حتى دجلة والفرات وان ظل العاصي عاصيا، ان يستبدل «عطشان هات» بمحطات التقطير وفن الدبر والتدبير بعد ان تعود العرب على الجرب وهدر النفط والتبذير، مشتقا نظريته الشرق اوسطية من خبير الامور الوسط ومن حكومات لم تجد من اللغة غير مشتقات فعل «لهط» بدءا من «يلهط التاريخ والنفط حتى بات «ملهوطا» - السلام الكلام - ولان بيريز يدرك جيدا معنى الماء ورخاوة الاسماء فقد قدرنا احسن تقدير وسيجعلنا عما قريب على رؤوسنا نسير ليعلمنا كما علمتنا حكوماتنا فن التقتير والتعتير فكل اتفاق مبرم لا بد له من تعطير. ولا داع لان نحتج او نهتج فهناك ما يوازي تعداد شعب من العاطلين عن العمل سيأتون من انابيب السلام من كل فج بلا كلل. فإياكم ثم إياكم من الملل او ان تكرهوا الملل - بكسر الميم - دون المساس بالاقانيم ليحيا الاقليم والتسليم وايمونيم. اذا جاءكم جيحان وسيحان او الفرات فلا تقولوا هذا زمن اللات او الهنات فكل شيء مثمن الا الهزائم والمحن.

واذا جاءكم العاصي راضيا فاقبلوه فورا لان جدتنا التركية منذ فتح القسطنطينية (١٤٥٣) لم تحلل لها الطرحة الاوروبية وقد انجبت للسلام فقط خمسين مليون عامل لديهم الاستعداد الكامل لـ تقبيل التحسد او لجعلها على رؤوسنا ... جاءكم ... ستار ... فاء!

● ابو الزلف

من «اهالي» الاردن!!!

● غسان محمود

• صحيفة اسبوعية صدر منها العدد الاول اختارت «الاردن» اسما لها بحيث توقعنا مع القارئ في التباس اذا تعارضنا مع خطها السياسي او إذا اتفقنا، فان نقول: قالت «الاردن» وتسقط الاقواس لسهو او خطأ مطبعي او فني فانك ستعني الموقف الرسمي والحكومي والوطني والشعبي، اي الاردن ارضا وشعبا ونوابا واعيانا ونقابات واحزابا وصحافة وحكومة وطبقة عاملة وغير عاملة وفنادق وبنايات.. الخ.

اما ان تستدرك وتقول قالت جريدة «الاردن» فبهذا فضلا عن ثقلة الا انه يحمل ضمنا انها الصحيفة الاولى للاردن او على حد تعبير اخواننا الايرانيين «جريدة مال الاردن» الى اخره من الايحاءات والتأويلات التي لا اظنها كانت خافية على القائمين على اصدارها. فرئيس تحريرها انتقل من «الدستور» نقلة حاسمة ذات دلالة ومغزى الى اصدار «الاردن» الاسبوعية. وفي الموقعين قديما وحديثا كان هو رئيس التحرير المسؤول. على عكس نقلة كاتب هذه السطور الذي انتقل «شحطة» من الاهل للاسواق لـ«الاسواق» لـ«الاهالي» الاردنية وليس المصرية حتى الان. وفي كل الاحوال لم يغادر الوطن ولم يغادره. وفي كل الاحوال كان ولا يزال محررا و«مسؤولا» فتحية اذن من المسؤول للمسؤول.

• اما الزميلة «البلاد» فقد اختطفت منا البلاد وسبقتنا اليها على طريقتها بل وذكرت في عددها الاخير ان «الرنتيسي زار خالته وسيزور زوجها قريبا» في اشارة مشكورة للمثول رئيس تحرير «الاهالي» المسؤول امام المدعي العام في قضية توزيع منشورات مقاومة التطبيع، ولم يفت الزميلة الاسبوعية ايضا ان تصبغ الخبر صياغة محرر غير مسؤول عندما تبادر الى ذهنها ان القاضي قد يطلب شهادتها في القضية المقامة ضد الاستاذ اسامة الرنتيسي حيث قالت: «فقد قام المذكور واثناء مهرجان الفحيص الفني بتوزيع بيانات باسم لجنة مكافحة التطبيع والاعلان المحظورة، والتي حظرت السلطات المعنية اي نشاط تابع لها حتى ولو كان ترديد اسمها». انتهت «البلاد» من تطوعها باثبات التهمة امام وزارتي العدل والداخلية. يعطيكم العافية!

• اما الصديقة «المجد» فقد كتب فيها الاستاذ ناجي علوش يقول عن الصحافة الحزبية: «اما الصحف الحزبية فإننا ومع احترام كل العاملين فيها ومع اخذ امكانياتها بعين الاعتبار فهي ليست صحفا ولا حزبية ولا صحف توعية معمقة وحوار صادق ومواقف مؤصلة ولا نعرف لماذا تصدر اذا كانت ستظل كما هي وسيظل توزيعها كما هو».. نشكر الصديق ناجي علوش اولا وندعو «المجد» لفتح.. دورات تدريبية في الصحافة الحزبية (معمقة) ومعتقة بالمواقف المؤصلة.

ختام القول اننا في «الاهالي» نتفاعل على جميع الاصعدة والصحيفة مقروءة ومنتشرة وفاعلة وإلا لم اضطررنا لاختصار اصداء «الاهالي» التي تؤرق اذن وعيني السفير الاسرائيلي في عمان!

لماذا تركنا حنظلة وحيدا!!

● تيسير نظمي

بعد طوي سنوات ثمان، كما لو لم تطو بعد صفحة واحدة من كتاب ناجي العلي الشاهد على واقع الحال، فناً وعاطفة وسياسة وكاريكاتورا. يتصفح المرء في عجقة ما دونته الاقلام في كل ذكرى مرت للشهيد فلا يعثر سوى على الرثاء والتمجيد الموسمي وشهادات المقربين منه او من فنه وشهادات البعيدين ايضا عن شخصه ومزاجه وعن رقة وحدة خطوطه. ومع ذلك فقد حفزت ذكراه كل سنة بعض المخلصين وبعض الاحتفاليين الموسميين وبعض الصحفيين لاعادة الكلام، نفس الكلام، في كل اب لتكريس الغياب. وحيث لم يصدر اي تنظيم فلسطيني بيان ادعاء الملكية لناجي او فنه فإن الذكرى تمر بعشوائية انتقائية تدعونا هذه المرة لوقفة نقدية تجاه الطريقة المثلى لتكريم فنان كبير بعد رحيله الينا ومواصلة الرحيل فينا، خاصة وان ناجي السياسي حاضر في الحدث السياسي الجاري وفي ضمير اناسه ولكن ناجي الفنان غائب عن رسومات تلامذته ومقلديه والمستفيدين حد التقزز من ادوات وعناصر فنه.

تجيير سياسي

في الذكرى الاولى لاستشهاد ناجي العلي دعت بعض الاطراف السياسية جمعا من السياسيين وبعض المثقفين لتدارس كيفية جعل «مناسبة» استشهاده موقفا ضد خصومه، وفي شبه فيلا محلة على البحر في السالمية في الكويت، تداعت ودعت بعض الاطراف لعمل معرض لرسومات منتقاة (بالتأكيد) من رسومات ناجي العلي. مما اضطر كاتب هذه السطور لفرملة الداعين لاستثمار الفنان والسياسي الراحل جهويا لان الشهيد هو ابن الشعب الفلسطيني ماضيا وحاضرا ومستقبلا قبل ان يكون قريبا من هذا الفصيل او ذاك وقبل ان يباشر اي فصيل باجراءات التطويب الثقافي والسياسي لحسابه. وقد سبق لناجي العلي نفسه ان اشار غير مرة الى عدم انسجامه مع من اسماهم بـ«دكاكين المقاومة». وارتأيت حينذاك ان يبذل كل مخلص لناجي العلي كل جهد ممكن للحصول على رسومات ناجي العلي التي «لم تنشر» ولم «تجمع وتصدر في كتب» كي تكون «كل» مادته الفنية ومواقفه السياسية وبتواريخها ايضا وليس «بعض» نتاجه المنشور هي مقدمات تخليده ودراسته والاستفادة من تجربته الرائدة في فن الكاريكاتور فلسطينيا وعربيا وعالميا. وقد اثنت وثنت احدى الكاتبات الفلسطينيات، او اللبنانيات من اصل فلسطيني على ذلك الاعتراض والاقتراح كونها ارادت (ولحسابات -ربما خاصة) الانتصار لناجي العلي الفنان اولا. وتم ايضاح، والتحذير في ان، ان الفنان الفلسطيني والمثقف الفلسطيني المستقل في الغالب، هو انسان من لحم ودم واحاسيس وله وجدانه الجمعي الخاص في مسيرة شعبه التاريخية ومنعطفاتها وزمانها ومكانها ولا يمكن اختصارها وتقديمها مختزلة لحسابات تنظيمية او سياسية ضيقة. فناجي العلي لم يكن امينا عاما لفصيل واحد، ولا عضوا في المكتب السياسي او اللجنة المركزية لهذا التنظيم او ذياك الحزب، بل كما كان يمازحنا احيانا ونمازحه بانه تنظيم بكامله ومؤسسة بكاملها وامينا عاما - بالتناوب اليومي - للوجدان الشعبي الفلسطيني والعربي. وهذا ما جعله في النهاية مستهدفا لعظمة وفداحة تأثيره، لكن هل جرى هضم واستيعاب تلك المداخلة الحذرة المحذرة من قبل الاطراف المتحالفة على الموقف السياسي وخاصة عندما تأتي من مجرد «كاتب مستقل» وليس جهة؟ بكل تأكيد «لا» ولذلك سمعنا في السنوات اللاحقة لاغتياله عن فيلم سينمائي باسم «ناجي العلي» ولم نسمع صدور اعماله غير المنشورة في كتاب. وكلنا نعرف ان ناجي العلي كان يقدم - من منزله ولاسباب امنية احيانا - ثلاثة كاريكاتورات احيانا لجريدة القبس، او السياسة، او الوطن، او السفير لعلمه ان هذه الجريدة او تلك قد لا تنشر هذا الكاريكاتور او ذاك، وما عرفته في حينه انذاك ان جريدة القبس الكويتية كانت تصر بشخص رئيس تحريرها ان «لا رسومات غير منشورة لناجي بحوزتها». وفي افضل الاحوال كانت تحتفظ لنفسها بحق الاحتفاظ بهذه الرسومات.

- لانها على ما يبدو مدفوعة الاجر-

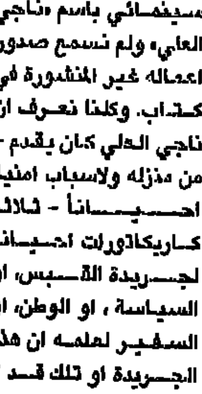
الفنان غائباً

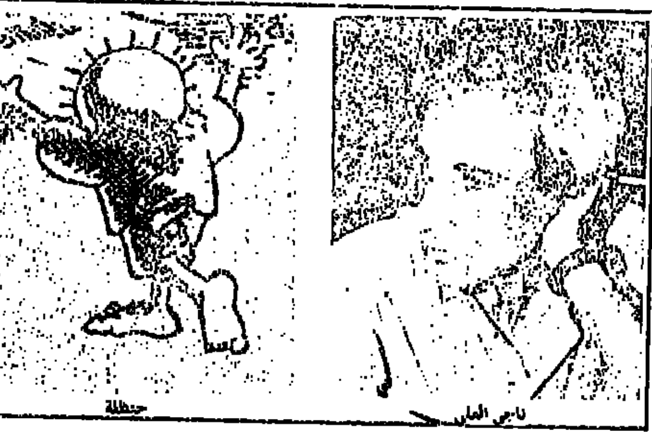
سواء في فيلم «ناجي العلي» او في عجقة الكتابات واختلاط الاوراق ما بين الكتابة عن «الشهيد» و «السياسي» و «الرافض» ظل فن ناجي العلي خافيا على الدراسة النقدية التي تتناول اسلوبه وخصوصيته واسرار تغلغله في الوجدان ولم تحظ رسوماته المنشورة وغير المنشورة بدراسة متكاملة على غرار بعض الدراسات النقدية لفن محمود درويش الشعري او لفن غسان كنفاني القصصي والروائي - ولربما المسرحي كذلك - والذي اي فن كنفاني - تحول في حمى المحاضرات والمقالات المناسباتية الى نوع من الدراسة والقراءة في السيرة الشخصية لما اسمته الكاتبة اللبنانية غادة السمان بـ«رسائل غسان كنفاني» لها في السنوات الاخيرة.

ان الانتاج اليومي وعلى مدار السنوات منذ ان التحق ناجي العلي بمجلة «الطليعة» -المعارضة- الكويتية في اوائل السبعينات وعلى امتداد ثمانية عشر عاما تنقل فيها ما بين «الطليعة» و «السياسة» و «السفير» و «الوطن» و «القبس» ومن ثم «القبس الدولي» جديرة بدراسة تطوره الفني في سياق سياسي لعب فيه تغير المكان والزمان دورا غير قليل في انتشار رسوماته من ناحية وفي حجب رسومات اخرى له من ناحية اخرى.

ومثل هذه الدراسة لم تر النور بعد وان سجلت بعض المحاولات ما هو جدير بالقراءة عن موضوعة «المرأة في كاريكاتور ناجي العلي» للصديق محمد عبد القدر الا انها محاولة جادة تنقصها الدراية الفنية بالرسم ذاته سواء كان كاريكاتوريا او تشكيليا. لكن كيف تأتي مثل هذه الدراسة و «ناجي العلي» لم ينج من ريشته وقلمه لا قابل ولا رافض؟ ان العبء متروك - ايضا - في مثل هذه الدراسة على الشعب نفسه كذلك. ومثلما ترك ناجي بغيابه «حنظلة» وحيدا ثم ترك «الفنان في ناجي» وحيدا ايضا، وليس اغنى من تعبير محمود درويش من هذه الحالة الشاملة بقصيدته وديوانه: «لماذا تركت الحصان وحيدا؟»

لنسأل كلنا السؤال بطريقة اخرى: «لماذا تركنا حنظلة وحيدا؟».


ناجي العلي


حنظلة

INFORMATION
استعلامات
المجلس الوطني الفلسطيني
محمود درويش مش موجود .. مين حضرتك؟
سجل أنا عربي!!

عن منشورات الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب:
صدور «جمرة النص الشعري» للمناصرة

صدر عن منشورات الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب، كتاب جديد للشاعر الدكتور عز الدين المناصرة بعنوان «جمرة النص الشعري»، وهو مقدمات نظرية في الفاعلية والثقافة، ويقع في ٦٢٠ صفحة من القطع الكبير، وتم نشره بدعم من مؤسسة عبد الحميد شومان بعمان.

وهذا الكتاب، يؤسس لتيار (المنظور الثالث) في النقد الادبي الحديث، يربط بين (الفاعلية والحداثة)، ويرى ان نقد الشعر الحديث ظل (اماديا) يتمحور حول تيارين، احدهما يمجد جماليات الشكل ويتجاهل جمرة النص، والآخر يمجد المضمون او المحتوى على حساب البنيات الجمالية.

وصدر للمناصرة من قبل ثماني مجموعات شعرية هي «يا عنب الخليل» و «الخروج من البحر الميت» و «قمر جرش كان حزينا» و «بالاخضر كفناه» و «جفرا» و «كنعانياذا» و «حيزية» و «رعويات كنعانية». وصدرت اعماله الشعرية الكاملة عام ١٩٩٤ عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت.

وقال فخري قعوار الامين العام للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب، ان صدور هذا الكتاب ثمرة جديدة من ثمار التعاون بين الاتحاد العام ومؤسسة عبد الحميد شومان، واستمرار لاشكال من الدعم سبق للمؤسسة ان قدمته للاتحاد.

الأهالي — المشرف العام: سالم النحاس — رئيس التحرير المسؤول: أسامة الرنتيسي